

شرح العقيدة الطحاوية (8) / أدلة وجود الله وتوحيده - دليل

العقل (2) - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبينا وقرة اعيننا - 00:00:04

محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين في المحاضرة السابقة احبائي الكرام بدأنا وشرعنا في ادلة اهل الحديث على المسائل العقدية الكبرى على المطالب العالية وهي مسألة وجود الله سبحانه وتعالى. مسألة توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وتوحيد - 00:00:19

اسماء والصفات. هذه المسائل الاربعة تسمى المطالب العالية اعظم مسائل في حياة الانسان اثبات وجود الله باب توحيد الربوبية واثبات توحيد اللوهمية واثبات الاسماء والصفات. وعرفنا ان اهل الحديث اهل السنة والجماعة يقيمون الدالة او عندهم ثلاثة -

00:00:42

من الدالة يستندون فيها لاثبات هذه المطالب العالية. الدليل الاول دليل الفطرة. الدليل الثاني دليل العقل. الدليل الثالث هو الدالة العقلية في الكتاب والسنة. وشرعنا في الدليل الاول وهو دليل الفطرة فعرفنا ان معرفة الله سبحانه وتعالى - 00:01:00 يعني اثبات وجود الله ومعرفة توحيد الربوبية واللوهمية واصل الاسماء والصفات واصل الاسماء والصفات تدل عليها الفطرة فهو امر بديهي فطري عند اهل السنة والجماعة. بخلاف فرق المتكلمين الذين يعتقدون ان الفطرة لا تدل على وجود الله - 00:01:19 عز وجل ولا تدل على توحيده وانما يستدل على وجوده وعلى توحيده بالدالة العقلية النظرية. وعرفنا ان هذه المسألة الخلاف فيها بين اهل الحديث وبين المتكلمين انبنى عليه مسألتان. المسألة الاولى - 00:01:39

يلا من يتذكرها شيخ قصي مسألة ما هو اول واجب على المكلف فقلنا هواء اول واجب شهادة التوحيد ام اول واجب النظر فعلى رأي المتكلمين اول واجب على المكلف النظر واما عند اهل الحديث فاول واجب عند المؤمن هو شهادة التوحيد لان معرفة الله اصلا فطرية - 00:01:56

ضرورية لا تتوقف على النظر ابتداء المسألة الثانية التي انبنت عليها مسألة ايمان المقلد اذا بتذكره. وقلنا هل يصح ايمان المقلد ام لا يصح عند اهل السنة؟ لا يرد هذا السؤال ابتداء. لماذا؟ لان معرفة الله عند - 00:02:19

فطرية ضرورية. واما عند المتكلمين فهم يبحثون عن صحة ايمان المقلد. فبعضهم لم يصححه. وبعضهم صححه ما تأييمه. ثم بعد اقمنا ادلة اهل السنة والجماعة على ان الفطرة تعرف الله. قلنا لو شخص سأل من المتكلمين ما دليلك على ان الفطرة تعرف الله سبحانه - 00:02:34

وتعالى فبماذا تجيبه؟ اولنا نقول له الله سبحانه وتعالى عندنا آيات قرآنية يأمرنا الله سبحانه وتعالى فيها بلزوم الفطرة. فلو كانت الفطرة لا تعرف الله لما امرنا الله سبحانه وتعالى بلزوم الفطرة ما هي الاية التي تأمرنا بلزوم الفطرة - 00:02:54

فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها وتقدير الاية الزموا فطرة الله التي فطر الناس عليها الدالة الثانية الدالة التي يخبر الله سبحانه وتعالى فيها انه فطر الانسان على معرفته. وقلنا هناك دليلان سنقتصر عليهما في هذه - 00:03:13

الدورة الدليل الاول قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج

البهيمة جمعاء. هل تحسون فيها من جدعاء؟ وعرفنا ان - 00:03:33

من هذا الحديث وقع خلاف بين اهل الحديث وبين اهل السنة والجماعة في تفسيره ما معنى كل مولود يولد على الفطرة؟ فذكرنا اربعة اقوال. القول الاول ان انا اكون مولود يولد على الفطرة اي ماذا؟ اه على القدر السابق الذي قدره الله له من الشقاء والسعادة.

وعرفنا ان هذا الفهم ليس بسديد - 00:03:49

القول الثاني ان كل مولود يولد على الفطرة المراد به الميثاق الذي اخذه الله من ذرية ادم حينما اخرجهم من ظهر ادم. وهذا اصلا

محل نزاع قلنا. هل هناك ميثاق حقيقي بمعنى - 00:04:08

هل اخرج الله ذرية ادم من ظهر ادم؟ حقيقة واشهدهم اشهادا؟ الست بربكم؟ فقالوا بلى شهدنا؟ ام ان المراد بهذه القضية شيء اخر سنعرفه اليوم ان شاء الله. فصحة هذا القول ينبنى على ماذا؟ على اثبات القصة وعدم اثباتها. القول الثالث ان المراد بكل مولود يولد

على الفطرة ماذا - 00:04:22

يولد اي صفحة لا يوجد فيها لا ايجابي ولا سلبي. لا خير لا شر لا اسلام ولا كفر واختاره ابن عبدالبر وطائفة وعرفنا ان هذا القول ايضا

ليس بسديد بل سياق الحديث اذا تأملنا فيه يمنعه ان نقول كل مولود يولد على الفطرة - 00:04:42

يولد كاللوح غير مكتوب في اي شيء لا ايجابا ولا سلبا لا خير ولا شر. لا اسلام ولا كفر وهذا ليس بسديد. لان النبي صلى الله عليه

وسلم ماذا قال - 00:05:00

قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولم يقل او يؤسلمانه. طب لماذا لم يقل او يؤسلمانه هذا فيه

دليل على ان الفطرة ليست عبارة عن لوح لا شيء مكتوب فيه بل يوجد فيه ما هو مكتوب من اقتضاء الايمان وطلبه. فعرفنا ان هذا

القول ضعيف - 00:05:12

فعرفنا ان الصحيح في قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد عن الفطرة هو القول الرابع وهو الذي اختاره المحققون من اهل

الحديث ونصره شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم ان المراد بكل مولود يولد على الفطرة اي كل مولود يولد وفطرته -

00:05:31

تميل الى الحق. ها نحن لا نقول ان المولود يخرج من بطن امه يعرف الاسلام. لا نقول هذا لان هذا خلاف الواقع فانك لو اتيت الى

طفل خرج من بطن امه فانه لا يعرف شيئا كمعرفة. والله تعالى يقول والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. ولكن -

00:05:51

ما معنى انه يولد على الفطرة على الاسلام؟ اي انه يخلق بفطرة تميل الى الاسلام دون سائر الاديان الاخرى هذا واحد ويوجد في هذه

الفطرة قوة تقتضي من داخلها اذا مضى في الحياة - 00:06:11

ان يعرف الحق والاسلام فلا بد ان تدرك الامر ان هذه الفترة لا تحتاج الى شخص خارجي - 00:06:29

مائلة الى معرفة وجود الله وتوحيده. اثنان ان هذه الفترة لا تحتاج الى شخص خارجي - 00:06:29

يعلمها وجود الله وتوحيده. بل هي تعرف هذا الامر كما تتعرف سائر الامور الضرورية. كما تتعرف الضرورات الاولى مثل كما تتعرف

ان الكل اكبر من الجزء ان السبب ينتج المسبب وان الاثر لا بد له من مؤثر تعرف هذه الفطرة من تلقاء نفسها ان هناك صانع لهذا العالم

وانه ينبغي ان يكون واحد - 00:06:48

اذا جل في علاه هذا هو الصحيح في تفسير كل مولود يولد على الفطرة اليوم باذن الله بعد ان انهينا الحديث عن هذا دليل موكل

هود هنود على الفطرة. ساذهب للدليل الثاني الذي وعدتكم به والذي يدل على موضوع الفطرة ووقت - 00:07:14

قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة

انا كنا عن هذا غافلين او تقول انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم - 00:07:30

هذه الاية احبابي الكرام او هاتان الايتان كيف تدلان على دليل الفطرة في الحقيقة هذان الايتان يختلف نظار اهل الحديث في

تفسيرهما فذهبت طائفة من اهل الحديث الى ان المراد باخذ الميثاق من ذرية ادم واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم -

ان هناك اخذ حقيقي من ظهر ادم في الازل ان الله سبحانه وتعالى في الازل اخذ من ظهر ادم الذرية واخرجهم كالذر واشهدهم اشهادا حقيقيا. الست بربكم؟ فقالت الذرية بلى شهدنا - [00:08:17](#)

اذا بعض الوضاء اهل السنة يقول الاية تدل على ان الله عز وجل في القدم اخذ من ظهر ادم الذرية التي ستأتي وماذا فعل هشام؟ اشهدا اشهادا حقيقيا وقال لها الست بربكم؟ فقالوا جميعا - [00:08:39](#)

قالوا بلى شهدنا تمام الان على هذا الكلام هذا لا يدل على دليل الفطرة. وانما يدل على ان هناك ميثاق اخذه الله من ذرية ادم لما اخرجهم من بني ادم. الان الذين اخذوا بهذه القصة وبهذه الواقعة استدلووا بمجموعة من الاحاديث والاثار. ذكرت ان الله سبحانه وتعالى - [00:08:57](#)

فمسح ظهر ادم بيمينه فاخرج ذريته كالذر واشهدهم فاستدلووا بمجموعة من الاحاديث. الان هل هذه الاحاديث في درجة عالية من الصحة في ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا وقع الخلاف - [00:09:21](#)

فذهب كثيرا من المحققين ان هذه الاحاديث المرفوعة في ان الله استخرج ذرية ادم من ظهر ادم واشهدهم انها لا تثبت مرفوعة اربعة لا تثبتوا ايش مرفوعة. فبالتالي هناك قول اخر - [00:09:34](#)

لاهل الحديث في تفسير هذه الاية وهو القول الذي نريده وهو الذي يدل على الفطرة وهو ان المراد باخذ الذرية في هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم ان المراد بها الكناية انه فطرهم مقرين - [00:09:50](#)

بوجود الله سبحانه وتعالى. هذا المراد باخذ الميثاق ان المراد بالميثاق في هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم المراد الكناية عن كونه فطرهم على التوحيد وهذا القول معاكس للقول الذي ذكرناه في الفطرة. قلنا في الفطرة احد الاقوال الاربعة ايش قالوا - [00:10:09](#)

ان الفطرة هو الميثاق السابق صح؟ هون بالعكس ان الميثاق السابق هو الفطرة تذكروا قبل قليل لما قلت لكم هناك اربعة اقوال في تفسير الفطرة. احد الاقوال ان الفطرة هي ماذا؟ هي الميثاق السابق. وضعنا هذا القول او ما بدي اقول ضعفنا. توقفنا في -

[00:10:29](#)

كما قلت لان القصة فيها كلام. هل هي ثابتة او ليست ثابتة لكن هذا التفسير الذي اذكره الان للاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم انه كناية عن كونه فطرهم على التوحيد هذا يكون عكس القول السابق - [00:10:46](#)

ان الميثاق الذي اخذ من ذرية ادم انما هو ايش انما هو فطرهم على التوحيد وهم في بطون امهاتهم فهمتوا كيف هو عكس انه كنا قبل قليل نقول ان الفطرة هي الميثاق السابق لا احنا بنقول العكس. الميثاق السابق المراد به الفطرة وليس الفطرة هي الميثاق السابق

- [00:11:03](#)

فهمتم؟ فاذا ابن تيمية وابن كثير في تفسيره وابن القيم وغيره من محققيه ونظر اهل السنة يقولون المراد بالميثاق في هذه الاية واذ اخذ ربه من بني ادم من دورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم المراد بهذا الاشهاد وهذا الميثاق ما هو - [00:11:21](#)

تطرهم على التوحيد هذا هو المراد. وليس ان هناك اخذ من من ظهر ادم لذريته واخراجهم واستنطاقهم. لا لا لا. يقول ابن وابن كثير هذا ليس هو الاصول في تفسير الاية. وانما الاصول ان نقول المراد انه اخرج ذرية ادم من ظهره المراد ماذا - [00:11:41](#)

ان الفطر على التوحيد والدليل القوي الذي استدل عليه ابن تيمية وابن كثير على هذا التفسير ما هو؟ ان الله سبحانه في الاية ما قال واذ اخذ ربك من قهري ادم - [00:12:01](#)

الاية مش هيك لا ايش تقول واذ اخذ ربك من من بني ادم. ما قال واذ اخذ ربك من ادم من ظهره ذريته. الاية ما قالت لك يقول ابن تيمية. الاية تقول واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم - [00:12:13](#)

والانسان كما لا يخفى عليكم انما يولد من ماذا؟ نطفة من مني يمنى تكون خارجة من ظهر ابيه الماني اين ينشأ اليس في ظهور الالباء وفي اصلاهم فهذا يقول ابن تيمية تفسير الاية ان الله عز وجل يقول واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. وهو ايه عملية

استخراج - 00:12:30

من ظهور الالباء ودخولها في ارحام الالمهات. فلما اخذ الله بني ادم من ظهور ابائهم واودعهم في ارحام امهاتهم اودع معهم هذه الفطرة التي تقر بوجود الله وتقر بتوحيده. طبعاً احنا عرفنا ايش يعني تقر بوجود الله. مش انه هاي الفطرة تخرج هي عارفة بوجود

الله - 00:12:54

ما مائلة طالبة لوجود الله وتستطيع بنفسها ان تدرك هذا الوجود من دون حاجة الى من يوقفها من الخارج فهذا هو الفهم الذي اختاره

ابن تيمية وابن كثير وابن القيم وغيرهم من نظراء اهل السنة في تفسير هذه الاية. يقول ابن تيمية - 00:13:18

فاما نطقهم لان ابن تيمية يعلق على هذه الاية فيقول في بدأ تعارض العقل والنقل فاما نطقهم ان الله يعني اخرجهم من ظهر ادم

وانطقهم انطاقاً حقيقياً. قال فليس فيه شيء من الاحاديث المرفوعة الثابتة - 00:13:36

يعني لا يوجد حديث مرفوع ثابت نستند عليه في هذه القصة. ولا يدل عليه اصلاً القرآن. فان القرآن ماذا يقول؟ يقول واذا اخذ ربك

من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم بالجمع - 00:13:52

واشهدهم على انفسهم. فذكر الاخذ من ظهور بني ادم لا من نفس ادم وكلام منطقي صح ولا لا؟ فاخذ الاخذ فذكر الاخذ من ظهور بني

ادم وليس من ظهر ادم - 00:14:10

تمام. وقوله سبحانه واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى يقول ابن تيمية فشهادة المرء على نفسه ما المراد؟ اشهدهم على

انفسهم يقول شهادة المرء على نفسه اذا ذكرت في القرآن فالمراد بها اقراره على نفسه. انت لما تشهد على نفسك بشيء ايش يعني -

00:14:25

انت تقر على نفسك؟ اليس كذلك يا شيخ خالد انا اشهد على نفسي اني فعلت كذا ايش يعني انا اقر اذا على نفسي باني

فالشهادة على النفس هو ان ان تقر بشيء - 00:14:45

اذا فشهادة المرء على نفسه في القرآن المراد بها اقرار هذه النفس. وقولهم بلى شهدنا هو اقرارهم بانه ربهم. ومن اخبر بامر عن نفسه

فقد شهد به على نفسه وقوله سبحانه اشهدهم يقتضي لاحظ الاية ايش تقول؟ واشهدهم على انفسهم. لفظة اشهدهم تقتضي انه -

00:14:58

هو الذي جعلهم شاهدين على انفسهم بانه ربهم. وهذا الاشهاد متى؟ قال هو مقرون باخذهم من ظهور ابائهم. وهذا الاخذ المعلوم

مشهود الذي لا ريب فيه هو اخذ المني من اصاب الالباء. فالله اخذه اخذهم من ظهور ابائهم المراد اخذ - 00:15:21

من اصاب الالباء. فلما اخذ المني من اصاب الالباء اشهدهم على انفسهم الست بربكم. والمراد بهذا الاشهاد انما هو على التوحيد انه

هذه الفطرة التي سينشأون عليها هي فترة التوحيد المائلة الى التوحيد الطالبة له المقتضية له المستلزمة له عبر كما شئت -

00:15:44

اذا وهذا الاخذ المعلوم لانه هو ايش قال الاية تقول واذا اخذ ربك ما معنى واذا اخذ ربك يقول ابن تيمية اخذ المني من اصاب الالباء

واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم المراد اخذ المني من اصاب الالباء وعندما اخذ المني من اصاب - 00:16:05

ابائي وشكلوا الفطر هذه الفطر شكلت مائلة الى الحق طالبة له مستلزمة له منذ ان خلقت تمام ثم قال الله في الاية يكمل ابن تيمية ان

تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم - 00:16:26

افتهلكنا بما فعل المبطلون. فذكر لهم حجتين يدفعها هذا الاشهاد. يعني لماذا الله خلق هذه النفوس على الفطر ليدفع حجتين يحتج

بها الكفار على الله سبحانه وتعالى يوم القيامة. لما يجوا الكفار يوم القيامة - 00:16:50

ويشوفوا العذاب الشديد سيحتجوه باحد حجتين. ايش يقولوا؟ اما ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين يا الله. ما كناش عارفين انك

موجود وان توحيديك حق او يقولوا حجة اخرى انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فحتى يدفع الله عز وجل هاتين

الحجتين - 00:17:09

فطرهم على التوحيد حتى ما حدا يجي يوم القيامة ويقول ايش انا كنا عن معرفتك وعن توحيديك غافلين. او يأتي يوم القيامة

فيقول انا اشركنا لان اباءنا اشركوا. لا عذر لكم عند الله يوم القيامة. لماذا - [00:17:29](#)

لان الله خلقكم على فطرة طالبة للتوحيد مقتضية له. لكن سنعرف ان شاء الله ان من كرمه وفضله تمننه على عبيده انه لا يعذبهم مع انه خلقهم على فطرة التوحيد والمعرفة لا يعذبهم حتى تثبت عليهم الحجة - [00:17:46](#)

الرسالية وهذا من باب التفضل فقط الله سبحانه كما اخبرنا في الاية سيأتي ابن تيمية يقول دعونا نكمل مع ابن تيمية يقول ذكر لهم حجتين يدفعها هذا الاشهاد وهذه الفطرة. احداها ان تقول يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. فبين ان هذا اي ان - [00:18:06](#)

هذا التوحيد وهذه المعرفة بالله علم فطري ضروري. لابد لكل بشر من معرفته. وهذا يتضمن حجة الله في ابطال قيل التعطيل يعني انكار وجود الصانع. وان القول باثبات الصانع امر فطري ضروري. والحجة الثانية لهم او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل - [00:18:26](#)

وكنا ذرية من بعدهم فهذه حجة لدفع الشرك اذا ابن تيمية يقول قولهم انا كنا عن هذا غافلين اي لم نكن نعرف وجودك او تقول انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم هذا حجة اخرى اي كنا نعرف وجودك لكننا اشركنا لان اباءنا كانوا - [00:18:46](#)

فهناك حجتان لهم حجة ينكرون بها وجود الصانع وحجة يبررون بها شركهم. فجاء الاشهاد وجاءت الفتنة لتدفع كلا الحجتين. الحجة الاولى وهي انهم ينكرون وجود الصانع اننا عطلناك ولم نعرف وجودك فيقول لهم كلا. انتم كاذبون - [00:19:08](#)

فالسترة تعرف وجودي واذا قالوا اشركنا لان اباءنا اشركوا نقول لهم ايضا كذبتهم. فان الفطرة تعرف توحيد. فالفطرة يا شيخ هشام لا تدل فقط على وجود الله بل تدل على ماذا ايضا؟ على توحيد - [00:19:28](#)

وهذا اصل عند اهل السنة والجماعة ان فطرتنا التي فطرنا الله عليها تدلنا على وجود الصانع وتدلنا على توحيد الربوبية وتدلنا على توحيد الالهية حتى توحيد الالهية فكله امر فطري فطر الله عز وجل عليه الانسان. وعرفنا ما معنى فطر الله عليه الانسان. انه خلقه بفطرة مقتضية له مائدة له - [00:19:44](#)

تستقل بنفسها في معرفته. وليس المراد انه اخرجنا من بطون امهاتنا. ونحن نعرف التوحيد حقا. لا. لانه الله عز وجل يخرجنا لا نعلم شيئا لكن فطرتنا تميل الى التوحيد وتعرفه لولا وجود المؤثر. فاذا جاء مؤثر ابواه يهودانه او - [00:20:07](#)

صرامه او يمجسانه هذا يحذف الفطرة عن مسارها. جميل طيب ويقول ابن تيمية بعد ذلك وهذا لا يناقض قوله تعالى وما يعني آ احتجاج الله عز وجل عليهم بدليل الفطرة. هل يناقض قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا؟ الان الكفار يوم القيامة لما يقولوا لربهم اه - [00:20:27](#)

كنا عن وجودك غافلين او اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فيحتج الله عز وجل عليهم بالفطرة. فيقول لا تحتجوا بانكم كنتم عن هذا غافلين. ولا تحتجوا بان ابائكم اشركوا من قبل. فقد فطرتكم على التوحيد. هل هذا يتعارض مع قوله عز وجل وما كنا - [00:20:51](#)

معذبين حتى نبعث رسولا يقول ابن تيمية هذا لا يتناقض مع قوله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. فان الرسول يدعو الى التوحيد صحيح لكن ان لم يكن في الفطرة دليل يعلم به اثبات الصانع - [00:21:11](#)

لم يكن مجرد الرسالة حجة عليهم. تصورا يقول ابن تيمية لو ان الفطر لا تعرف وجود الصانع اصلا لم تكن مجرد بعثة الرسل حجة عليهم فالحجة الاقوى والاعلى على بني ادم ليست حجة - [00:21:28](#)

الرسل يقول ابن تيمية بل حجة الفطرة التي فطروا عليها. وللأسف ان المتكلمين يلغون هذا الجانب تماما جانب ان الفطرة تعرف التوحيد وتميل اليه وتستطيع وحدها ان تصل اليه بفكر الكلام بطوائفه متعددة الاشعرية ماتريديية معتزلة ينفون هذا - [00:21:44](#)

تماما ويقولون معرفة الله لا تكون الا بادلة عقلية. واما ان نقول ان الفطر تميل الى معرفة الله وتطلبها وتعرفها هذا لا يكون عندهم وهذا تقصير شنيع في تقرير مسائل التوحيد والمطالب العالية - [00:22:02](#)

اذا وهذا لا يتناقض مع قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فان الرسول يدعو الى التوحيد. لكن ان لم يكن في الفطرة دليل على التوحيد يثبت به الصانع لم يكن مجرد الرسالة حجة عليهم ومعرفتهم بذلك وان هذه المعرفة والشهادة امر لازم لكل بني ادم - [00:22:20](#)

تقوم به حجة الله سبحانه وتعالى في تصديق رسله. فلا يمكن احدا ان يقول يوم القيامة اني كنت عن هذا غافلا. ولا ان الذنب كان لابي المشرك دوني لانه عارف بان الله ربه لا شريك له من خلال فطرته. فلم يكن معذورا في التعطيل ولا الاشراك. بل قام به ما يستحق به العذاب - [00:22:40](#)

ثم لاحظوا ايش يقول؟ ثم ان الله بكمال رحمته واحسانه لا يعذب احدا الا بعد ارسال الرسل اليهم وان كانوا فاعلين لما يستحقون به الذم والعقاب. كما كان مشركو العرب وغيرهم ممن بعث اليهم الرسول فاعلين اهل السيئات - [00:23:00](#)

قبائح التي هي سبب الذم والعقاب. والرب تعالى مع هذا لم يكن معذبا لهم حتى يبعث رسوله ايش معنى هذا الكلام؟ الان احبابي الكرام سيأتي مشركون يوم القيامة بين يدي الله يقفون - [00:23:20](#)

اذا قالوا لربهم انه يا الله نحن اشركنا او كفرنا لاننا لم نكن نعرف وجودك او لان اباءنا كانوا مشركين فالله سبحانه وتعالى سيقول لهم كذبتهم فان في تراكم التي فطرتكم عليها تميل الى معرفة الحق - [00:23:34](#)

اي تميل الى معرفة وجودي وماذا وتوحيد لكنني بكرمه يقول لهم تعالى لا اعذبكم مع انكم فعلتم ما يستحق العذاب خالفتم مقتضى الفطر التي فطرتكم عليها مع فعلكم ما يستحق العذاب ومخالفتم لمقتضى الفطر لن اعذبكم حتى يثبت قيام الحجة عليكم بالرسول. تفهمي كيف النقاش بكون؟ انهم - [00:23:53](#)

هؤلاء المشركون بجميع انواعهم الكفار الذين لم يؤمنوا بوجود الله لما يقفوا بين يدي الله اذا قالوا نحن لم نكن نعرف وجودك او اشركنا لان انا اشرك الحجة علي ابتداء تقوم بماذا يا خالد؟ - [00:24:17](#)

بالفطرة انه هذا ما لا حجة لكم في كفركم وجحدكم الصانع ولا حجة لكم في اشراككم فاني خلقتكم بفطرة تميل الى معرفتي وتميل الى توحيدتي وتعرف ذلك تمام لكنني يعني هو سبحانه برحمته وكرمه لن اعذبكم مع انكم فعلتم ما يستحق العذاب - [00:24:32](#)

وقمتم بما يستحق اللوم لن اعذبكم حتى يثبت ماذا قيام الحجة عليكم بالرسول وهذا من تفضله وتمننه على عبده فقط. والا فلو قال لك قائل هل الحجة تقوم بالرسول فقط على العباد بتقول له كلا - [00:24:54](#)

فهذه الحجة قامت على العباد اصلا بالفطرة لكن الله بكرمه لانه لا احد احب اليه العذر من الله من شدة عذره لبني ادم يقول لن اعذبكم ما انكم فعلتم ما يستحق العذاب - [00:25:11](#)

وفعلتم ما يستحق اللوم. لن اعذبكم حتى يثبت قيام الحجة عليكم بالرسول. فمن ثبت قيام الحجة عليه بالرسول فهذا يدخل جهنم. ومن لم يثبت قيام الحجة عليه بالرسول فهؤلاء يأخذون حكم - [00:25:24](#)

اهل الفترات حكم اهل الفطرة وهذا فيه خلاف مع حكم اهل الفترات انه وكثير من نظار هذا الحديث يقولون هذه الفترة يكون لهم امتحان خاص بهم يوم القيامة بين يدي الله. فالمسألة التي اريد ان اركز عليها ان المشركين - [00:25:38](#)

الذين انكروا الصانع واشركوا بالله مع عدم بعثة الرسل اليهم؟ هل هم معذورون في خطأهم وشركهم بالله؟ لا هذه هي الفكرة كعذر مش معذورين ليه لانه فطرهم هي تميل الى وجود الصانع اصلا - [00:25:55](#)

وتقتضي وجوده بنفسها لكن الله بكرمه لن يعذبهم ما دامت ان الحجة الرسالية لن تقم عليهم بعد. فهتمم الفكرة كيف لان البعض يظن لما نقول ان المشركين الذين لم تقم عليهم الحجة الرسالية لا يعذبهم الله يقول ان هؤلاء ايش؟ معذورون - [00:26:15](#)

بمعنى ايش انه عندهم عذر حقيقي لا المراد انهم معذورون اي انه لن يعذبوا فقط وليس المراد انهم معذورون ان عندهم ما يبرروا شركهم ام كفرة وما هي ملحظ دقيق لان كثير من المعاصرين اليوم من هذا الحديث لا يدعى لا يدققون العبارة. لما يقول لك ان الكفار الذين لم تبلغهم الرسالة معذورون نقول - [00:26:35](#)

قصدهم بمعذورين خل قصدك معذورين ان عندهم ما يبرر كفرهم وشركهم لا يوجد ما يبرر الكفر والشرك ما دامت هذه الفطر تدل على التوحيد. لكنهم معذورين بمعنى ايش؟ او لكنهم معذور بمعنى ايش؟ انهم لا يعذبوا فقط - [00:26:56](#)

شوف هذا الملحظ الدقيق انه بعض الناس يعبر اليوم بطريقة ليست دقيقة في هذا الميدان لما يقول ان اهل الفترات يعني ان الكفار الذين لم تقم عليهم الحجة الرسالية معذورون ويفهم الناس انهم معذورون بمعنى ايش - [00:27:13](#)

انه عندهم ما يبرر ما وقعوا فيه من الشرك والكفر. لأ هذا خطأ ليس عندهم ما يبرر شركهم وكفرهم بالمعنى الحقيقي لان الفطر

والعقول وحدها تدل على توحيد الصانع وعلى وجوده. لكن عندهم ما يعذرهم في - [00:27:29](#)

عدم تعذبيهم فقط هذا معنى العذر في هذا السياق فهت؟ طيب وهذا ما يقرب ابن القيم. اذا هذه الاية واذا اخذ ربكم بني ادم من

ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم من الدالة التي استند عليها كثير من مضارع هذا الحديث على ان - [00:27:45](#)

الفطرة تعرف وجود الله بناء على تفسير هذه الاية بان الاخذ من ظهور بني ادم انما هو اخذ المني من اصلاب الاباء ووضعه في عام

الامهات وفي هذه اللحظة فطرهم الله سبحانه وتعالى على التوحيد. لكن هل الفهم الاخر للاية وهو ان الله لا لا ان ليس كما يقول ابن

تيمية - [00:28:01](#)

كما يقول الطرف الاخر ان هناك اخذ من ظهر ادم حقيقي واخراج للذرية وان الله استنطقهم استنطاقا حقيقيا. هل هذا الفهم الاخر

الاية فهم مردود ولا نقول المسألة فيها اختلاف واجتهاد وتقبل النزاع - [00:28:21](#)

الان احنا قلنا هذه الاية فيها تفسيران لاهل الحديث. تفسير يقول ان الاخذ من ظهور بني ادم هو الاخذ من ظهر ادم حقيقة. اخرج

الذرية واستنطقها ثم اعادها في ظهر ادم. هل هذا التفسير نقول انه مردود وغير صحيح؟ ام نقول بل هو محتمل في الاية -

[00:28:38](#)

نقول هو محتمل. لأ هو رأي ابن تيمية ان الاحاديث غير ثابتة لكن غيره يقول انها ثابتة. نعم. يعني هي احاديث ثبتت في المسانيد

وفي بعض السنن ابن تيمية يرى انها غير ثابتة وابن كثير ابن القيم لكن المسألة فيها نزاع - [00:28:55](#)

بشوت هذه الاحاديث. فمن صحح احاديث الاخذ من ظهر ادم قال هو اخذ حقيقي. ومن لم يصححها كابن تيمية وابن القيم وابن كثير

وغيرهم قالوا وليس اخذ حقيقي بمعنى انه استخرجهم من ظهر ادم. وانما المراد باخذ - [00:29:09](#)

ميثاق انما هو فطرهم على التوحيد. فانا بدي اعلمك منهجية انه مش لانه رأي ابن تيمية هو انه اخذهم من يعني المراد الفطرة معناة

الرأي الاخر تلغيه وتعتبره رأي غير صواب ابدا لأ - [00:29:23](#)

لان هناك اراء اخرى لاهل الحديث وتحتل التصويب فنقول فهمي ابن تيمية وابن كثير وابن القيم للاية بهذا المنظور هو اجتهاد هو

اجتهاد منهم والرأي الاخر. اياك ان تقول انه مردود او ليس بصواب. بل هو اجتهاد ايضا من اهله ومن اصحابه وعليه كثير من نظار

اهل - [00:29:36](#)

حديثي ايضا والله تعالى اعلم. لكن دعوني انقل لكم وجهة نظر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية بسم الله ان ابن كثير في التفسير وافق

ابن تيمية وهو من ترميز ابن تيمية اصلا - [00:29:56](#)

الحمد لله وافق ابن تيمية على ان المراد بالميثاق في الاية هو الفطرة. يقول واما هذا كلام ابن كثير الان. واما الاشهاد عليهم بانه ربه

فما هو الا في حديث كلثوم ابن جبر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعني هو حديث موقوف - [00:30:09](#)

وليس مرفوع وابن عباس معلوم انه كان يأخذ شيئا من او مطلع مطلع على الاسرائيليات. وكذلك في حديث عبدالله ابن عمرو

موقوفا. وقد بينا انهما طوفان لا مرفوعان كما تقدم. اذا ابن كثير يرى كما يرى ابن تيمية انه لا يوجد حديث مرفوع - [00:30:29](#)

يثبت في قضية الاشهاد. وانما هو احاديث موقوفة على ابن عباس وابن عمرو. وكلاهما يأخذ من الاسرائيليات. طيب. ومن ثم يقول

ابن كثير ومن ثم اه قال قائلون من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد انما هو فطرهم على التوحيد - [00:30:48](#)

كما تقدم في حديث ابي هريرة وعياض ابن حمار المجاشع ومن رواية الحسن البصري عن الاسود بن سريع وقد فسر الحسن البصري

الاية بذلك. يعني من التابعين الحسن البصري ومجموعة تبعوه ان الاية فعلا ان المراد بالاشهاد انما هو الفطر على التوحيد. قالوا ولهذا

الله عز وجل قال واذا اخذ ربك من - [00:31:08](#)

بني ادم ولم يقل من ادم نفسه من ظهورهم ولم يقل من ظهره ذرياتهم ثم قال واشهدهم على انفسهم ولسوا بربكم قالوا بلى شهدنا

يقول ابن كثير ومما يدل على ان المراد بهذا هذا اي مما يدل على ان المراد - [00:31:28](#)

باخضر من بني ادم من ظهورهم ذريتهم انما هو فطرهم على التوحيد. ان الله سبحانه جعل هذا الاشهاد ركزوا في المعاني. ان الله

جعل هذا الاشهاد حجة عليهم في الاشراك - 00:31:50

صح ان شاء الله عز وجل سيحتج عليهم بهذا الاشهاد لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. فالله احتج عليهم بهذا الاشهاد قال ومما يدل على ان المراد بهذا ان الله جعل هذا الارشاد حجة عليهم في الاشراك. فلو كان قد وقع هذا كما قاله من قال لكان -

00:32:02

كل واحد يذكره ليكون حجة عليه ما معنى هذا الكلام افصل هذا الهاتف الان لاحظوا كيف التفكير المنطقي بفكر فيه ابن كثير بقدرنا

ابن كثير الان الله سبحانه وتعالى الم يجعل هذا الاشهاد - 00:32:22

حجة على المشركين يوم القيامة؟ بلى لو كان المراد بالاشهاد هو انه استخرجهم من ظهر ادم لو كان المراد بالاشهاد انه استخرجه من

ظهر ادم لكان ينبغي على كل احد ان يتذكره. الان لو سألتكم هل واحد فيكم يتذكر لما طلع من ظهر ادم - 00:32:38

فش واحد فيكم بيتذكر انه طلع من ظهر ادم وان الله اشهد هيقبك لك من كثير طب كيف الله عز وجل سيحتج علينا بشيء نحن لا

نذكره صح ما انت تقول هذا الاشهاد سيكون حجة لله على خلقه - 00:32:57

صح فكيف الله سيحتج علينا يوم القيامة بشيء نحن في حياتنا الدنيا لما ولدنا لا نذكره يقول ابن كثير انت بعيد وانما الذي يمكن ان

نحتج به علينا فطرنا التي فطرت تميل الى الحق وتطلبه - 00:33:11

فبالتالي اي القولين اقرب الى الصواب يعني الله سيحتج علينا بهذا الاشهاد فهل يحتج علينا باشهاد نحن لا نذكره ولا نتذكر شيئا منه

لانه يمكن اذا لو كان هذا هو المراد بالاشهاد لكننا يوم القيامة نقول لله انه يا رب هذا الاشهاد الذي اخذتنا فيه من ظهر ادم والله خلقنا

في الحياة الدنيا ولا نذكر شيئا منه - 00:33:28

لا مو هذا هو. هذا الاشهاد الذي وقع في عالم الذر هو الذي يتكلم عنه ابن كثير. هل انت تذكره؟ الان اذا انت الان لا تذكرها. هذا العبرة

عندي الان. يعني انت خرجت من بطن والدتك والى الان وتموت وانت لا تذكره - 00:33:52

فعندما يأتي بك الله يوم القيامة ويحتج عليك به هل يحتج عليك بشيء انت خرجت الى الدنيا لا تذكره ولا سيحتج عليك بشيء انت

خرجت الى الدنيا وفيك هذا الامر - 00:34:08

يحتج عليك بشيء خرجت الى الدنيا وفيك هذا الامر. وما الذي هو فيك؟ الفطرة التي تعرف الحق اي تعرف وجود الله وتوحيده.

وليس الميثاق السابق الذي لا احد فينا يتذكره - 00:34:20

على ما حمله ابن تيمية ان المراد بدلالة الحال وليس دلالة المقال ابن تيمية وابن كثير يعني ابن كثير لانه انا يعني تجاوزت بعض

الامور عنده حتى لا اشغلكم بنصه. قالوا شهدنا على انفسنا - 00:34:35

يقول واشهدهم على انفسهم لست بربكم اي اوجدهم شاهدين بذلك قائلين له حالا وقالوا اي ابن تيمية وابن كثير وابن القيم وغيرهم

من ينشر هذا الرأي يقولون انه هذا الحوار الذي حدث انما هو بدلالة الحال وليس بدلالة المقال - 00:34:54

دلالة الحال كأنه حوار حالي وليس مقاضي حقيقي ان الله سبحانه وتعالى طبعنا يمكن ان نقول انه حوار حقيقي يقع ان الله يشهد

هذه الفطرة انني ربك فتشهد الفطرة له. يمكن هذا ان يكون حوار حقيقي - 00:35:14

يمكن ان الله يشهد الفطرة؟ الست بربك في الفطرة؟ تقول نعم وانت تخرج بهذه الفطرة التي تميل الى معرفة الله سبحانه وتعالى.

فنقول يمكن ان يكون هناك حوار حقيقي حتى على رأي ابن تيمية ان الله لما اخذ المنية من اصلااب الالباء ووضعه في ارحام الامهات

وخلق هذا الانسان وادع في - 00:35:33

الفطرة اخذ هذه الفطرة واشهداها. الست بربك فهذه الفطرة شهدت ان الله ربها تمام ثم لما تخرج هذه الفطرة الى الحياة الدنيا تخرج

وهي تميل الى هذه المعرفة التي اشهدت عليها. جميل؟ الى هذه المعرفة التي اشهدت عليها وتطلبها - 00:35:53

ولذلك يكون هي تعرفها بنفسها اذا ما وجد مؤثر خارجي يفسدها تعرفها بنفسها لان الله استنطقها عليه منذ ان اخرجها او اخذها من

ظهر ابيها. او يكون بدلالة الحال فيمكن ان يكون بدلالة المقار ويمكن ان يكون بدلالة الحال فلا يشكل علينا. واضح الكلام - 00:36:11

طيب لكن انا اريدك تفهم كلام ابن كثير يعني ابن كثير قالوا مما يدل على ان المراد بالاية الدليل الفطري انه جعل الاشهاد حجة عليهم

في الاشراف ان الاشهاد هذا وان الفطرة ستكون حجة عليهم في ماذا؟ في الاشراف. فلو كان قد وقع هذا كما قاله الفريق الاول انه اخذهم من ظهر ادم - [00:36:30](#)

اخرجهم وسألهم وليس المراد به الفطرة. لكان كل واحد يذكره ليكون حجة عليه. لكن في الواقع لا احد يذكر الميثاق القديم لو كان واقع ما في احد يتذكره. فهذا دليل ابن كثير على ان الراجح هو القول الاخر ان المراد باخذ الميثاق انما هو الفطرة - [00:36:51](#) فان قيل طب لو شخص قال لك اخبار الرسول به كاف في وجوده يعني ماشي ولا واحد فيكم بتذكر ان الله اخرجهم من ظهر والده ادم. لكن الرسول اخبركم بذلك - [00:37:10](#)

ان الله اخرجكم من ظهر ادم. خلاص اخبار الرسول كاف في ان تتذكروه مش هيك ممكن واحد يحاورك. مم. انه انت صح ما بتتذكر ان الله اخرجك من ظهر ادم. لكن الرسول اخبرك ان الله اخرجك من ظهر ادم. فخلص هذا تقوم به الحجة. فيقول - [00:37:24](#) الكثير المشركون المكذبون هم يكذبون الرسول في كل ما اخبر به فسيكذبونه في هذا القول ايضا. فلا تقوم الحجة ايضا بمجرد الرسول في هذا على المشركين لان المشركين يكذبون الرسل في كل ما - [00:37:41](#)

يقولون هو منه هذا الخبر الذي يقولونه فلا تقوموا ايضا بهذا حجة والله سبحانه وتعالى جعل هذا الميثاق حجة مستقلة عليهم فدل هذا على ان هذا الميثاق انما هو الفطرة التي فطروا عليها من الاقرار بالتوحيد - [00:37:57](#) اذا يعني هو لاحظوا كلياته احتدام في اخذ وعطاء في تفسير هذه الآية. ما المراد بقوله تعالى في سورة الاعراف واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اشهدهم على انفسهم. هل المراد ان هناك اخراج حقيقي من ظهر ادم للذرية واشاد حقيقي لها - [00:38:14](#) يجعله الله حجة علينا يوم القيامة ام المراد بان الله اخذ من ظهر ادم من ظهورهم ذريتهم تلك الفطر التي اخذها الله فطرها على التوحيد هذا قول وهذا قول والاقرب - [00:38:34](#)

من حيث الاستدلال النظري والعقلي ما هو القول الثاني الذي يذهب الى ان الاخذ هو الفطرة. ولكن من حيث الاثار فالقول الاول هو الاقرب لان هناك عدة احاديث في المسانيد والسنن تدل على القول الاول. لكن ابن تيمية وابن كثير وغيرهم يرون انها احاديث ايش - [00:38:47](#)

لا تثبت مرفوعة وانما هي موقوفة. وابن عباس وعبد الله بن عمر بن عمر يأخذون من الاسرائيليات فلا نتكأ على هذا على هذه الاسانيد ولا على هذه الاثار. وستبقى المسألة في النهاية مسألة اجتهادية في هذا الدليل. هذا الدليل مسألة اجتهادية - [00:39:06](#) نعم ما اخذه لا ادري والله اذا كان هناك احد ذكره لكن انتم ابن كثير ذكر لك من ذهب الى هذا الرأي. يعني انا ذكرت لك قالوا من ثم قال قائل من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد انما هو فطرتهم على التوحيد كما تقدم في حديث - [00:39:24](#) ابي هريرة وعياض بن حمار ومن رواية الحسن البصري عن الاسود بن سريع وفسر الحسن البصري الآية بذلك. فهؤلاء كلهم سند له من التابعين. ومن الصحابة الكرام فله مستنده بالتأكيد. لكن عن اي واحد منهم بالضبط اتكأ يعني لم اقف على شيء في هذا لكن واضح ان هناك جملة من الصحابة ومن التابعين يذهبون الى ان تفسير - [00:39:43](#)

الميثاق هو الفطرة وهذا يذكره ابن كثير يعني يعني فيش لذلك انا قلت هي مسألة اجتهادية. ولا يجوز لشخص منكم بعد ان يذهب فيخطأ الرأي الاخر ويقول لا هذا نرفضه. لا لا يعني روح - [00:40:04](#)

العراق ان المسألة اجتهادية وكل يؤخذ منه يرد الى النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يتعصب الانسان لشخص معين بل يعرف اين الاجتهاد واين المواطن القطع لئلا يحمل الاقوال ما لا تحتل. طيب هكذا بسم الله - [00:40:19](#)

هكذا يعني اكون انا انتهيت من الحديث عن دليل الفطرة وعن ادلته وان اه واثبت ان فعلا اهل السنة والجماعة في قولهم ان الفطرة تعرف وجود الله وانها تستدل عليه لهم ادلة - [00:40:37](#)

ونظرية ونقلية كثيرة تدل على هذا الامر. بقي علي ان انبه على مجموعة من القضايا. اقول مما ينبغي التنبيه عليه في النهاية. وقد سبق ايضا يعني قدمت ذكره سابقا هو اننا عندما نقول ان معرفة الله فطرية ضرورية - [00:40:53](#)

لا نعني بهذا انه لا يصح اقامة الدالة العقلية عليها ركز انا لما اقول لك يا شيخ خالد ان معرفة الله فطرية ضرورية هل هذا اني انا امنع

اقامة الادلة العقلية عليها؟ كلا لا - [00:41:09](#)

بصير تقيم ادلة عقلية على وجود الله وعلى توحيدهِ. لكن انا بقول لك انه قبل الدليل العقلي اللي بدك تقيمه هناك دليل اسبق منه وهو دليل الفطرة هذي حتى لا يفهم كلام اهل الحديث خطأ ويظن ان اهل الحديث يمنعون اقامة الادلة العقلية على وجود الله. هذا غلط -

[00:41:24](#)

نحن نقول تقابل الادلة العقلية على وجود الله. لكن هناك دليل اسبق منها وهو دليل الفطرة. اذا مما ينبغي التنبيه عليه وقد سبق ذكره

ايضا اننا عندما فنقول ان معرفة الله فطرية - [00:41:42](#)

تعرفها الفطرة ضرورة فلا نعني بهذا انه لا يصح اقامة الادلة العقلية عليها. بل يصح فعل ذلك فكون القضية ضرورية لا يعني انه لا

يمكن اقامة ادلة عليها تزيد اليقين بها - [00:41:56](#)

لكنه يعني ان المسألة تستغني بدليل الفطرة. يعني اننا نستطيع ان نستغني بدليل الفطرة؟ نعم. لكن يمكن نقيم ادلة تزيدنا ايمانا

بوجود الله؟ ايضا نعم وهذه مسألة منطقية فلسفية مهمة جدا تتقنها. اننا لما نقول انه هاي المسألة من الضروريات - [00:42:12](#)

هل هذا يعني انه لا يجوز اقامة الادلة عليها؟ ام لا نحتاج الى اقامة الادلة عليها ترى فرق بين العبارتين لما نقول ان هناك مسألة

ضرورية من الضروريات سواء هاي المسألة او غيرها. هل معنى هذا انه لا يجوز اقامة الادلة عليها؟ اه ركز. او لا يحتاج ابتداء الى

اقامة الادلة - [00:42:31](#)

عليها اي الجملتين الصحيحة انظر الى لا انا عندي الان جملتين شيخ ناصر. يعني الان بس ركزوا معي في الجملتين واعطوني ايهما

الصواب. لما نقول انه هذه المسألة سواء هاي المسألة او غيرها. لما نقول ان هذه المسألة من الضروريات - [00:42:55](#)

هل هذا يعني انه لا يجوز اقامات الادلة العقلية عليها ام لا يحتاج ابتداء لاقامة الادلة العقلية عليها الثانية لانه هذه البعض يخطئ فيها

في علم المنطق. يظن اننا اذا قلنا ان المسألة من الضروريات - [00:43:15](#)

يعني هذه لا يجوز اقامة الادلة عليها خطأ لما نقول ان المسألة ضرورية معناه انه لا يحتاج ابتداء لاقامة الادلة عليها. مش معناته انه لا

يجوز اقامة الادلة عليها. فهمتموا بالفرق بين الجملتين - [00:43:31](#)

فرق واضح. فلما نقول ان معرفة الله وتوحيد الله ضروري ايش معناته هذا يا شيخ لا يحتاج ابتداء ها ابتداء لاقامة الادلة العقلية.

ليس معنى انه لا يجوز. بل يجوز اقامة الادلة التي تزيدك - [00:43:45](#)

قيننا واقتناعا وثباتا على هذه العقائد. يقول ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل. لاحظوا كلام ابن تيمية والشئ قد يكون ضروريا.

ها والشئ يعني المسألة قد يكون ضروريا مع امكان اقامة الادلة النظرية عليها. فلا منافاة بين كونه ضروريا مستقرا في الفطر -

[00:44:02](#)

وبين امكان اقامة الدليل عليها. ها لا منافاة بين هذا وهذا كلام علمي وفلسفي عميق. لانه في الحجاز العقلي مع المتكلمين بدك

تكون انت فاهم يعني كيف تمسك الامور حتى لا تخطئ - [00:44:24](#)

ونبأ الان هذا التنبيه واضح. اذا معرفة الله فطرية لكن لا مانع من اقامة ادلة عقلية تزيد المرأة ايمانا بل ينبغي على المسلم ان يحرص

على اثارة العقل في الاستدلال على الله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات - [00:44:38](#)

القرآن يستثيرنا الى ان نعمل العقل لنزداد يقينا. فبالأكيد لا بد من استثارة العقل ليزداد ايمانا على ايمانه. هذا التنبيه الاول. التنبيه

الثاني انصافا ان بعض المتكلمين بعض المتكلمين وافق اهل السنة والجماعة في فطرية المعرفة الالهية - [00:44:55](#)

ان المعرفة الالهية فطرية منهم الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل الذي الف كتاب سماه نهاية الاقدام عن علم الكلام. هو من

المتكلمين في الحقيقة يقول ان الفطرة السليمة الانسانية شهدت بضرورة فطرتها وبديهة فكرتها على صانع حكيم - [00:45:14](#)

قادر عليم افي الله شك شوف شو بحكي افي الله شك سبحانه جل في علاه فلاحظوا كلام الشيخستاني واضح انه يوافقنا على دليل

الفطرة. ايش يقول؟ ان الفطرة السليمة الانسانية شهدت بضرورة فطرتها وبديهة فكرتها على صانع حكيم - [00:45:36](#)

قادر عليم. افي الله شك قال وانهم غفلوا عن هذه الفطرة في حال السراء فلا شك انهم يلونون اليها في حال الضراء. دعوا الله

مخلصين له الدين. واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه - [00:45:55](#)
بهذا العدو يغش يقول السيرستان شريستاني اسأل الله ان يرحمه ويغفر له كلام المتأخر ترى فيه منطقية عالية. يقول الشيخ رزقتاني
ولهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع هل هناك اية - [00:46:12](#)

تقول لك اعرف وجود الله لا لم يرد تكليف بمعرفة وجود الصانع لانه انت لو استقرأت القرآن والاحاديث ما في اية بتقول لك اعرفوا
ان ربكم موجود ما في تكليف بذلك - [00:46:27](#)

ليه انه مغروس في الفطار وانما ورد اي التكليف بمعرفة التوحيد ونفي الشرك ان الله بماذا وردت الايات باعبدوا الله يعني وحدوا الله
لا تشركوا به شيئا فكل الايات القرآنية والاحاديث انما اتى الدعوة الى ماذا؟ الى التوحيد ونفي الشرك. ولم تدعك الى معرفة وجود
الله. ليس لان معرفة وجود الله ليس مهم - [00:46:43](#)

بل هو اصل اصل المطالب لكن لانه الكل يقر بفطره فلا حاجة الى ان يطيل القرآن النفس في اثباته هذا هو؟ نعم اذا ولهذا لم يرد
التكليف بمعرفة وجود الصانع. وانما ورد بمعرفة التوحيد ونفي الشريك - [00:47:09](#)

ثم يقول للشيخ الستاني لاحظوا في لحظات الانصاف كيف ينصفون. يقول وقد سلك المتكلمون طريقا في اثبات الصانع وهو
الاستدلال بايش؟ بالحدوث دليل الحدوث. وهو الاستدلال بالحوادث على محدث الصانع - [00:47:27](#)

وسلك الاوائل اللي قبل المتكلمين هؤلاء اللي هم يقصد المعتزلة وسلك الاوائل اللي قبل الاشاعرة. طريقا اخر وهو الاستدلال بامكان
الممكنات على مرجح لاحد طرفي الامكان. المهم ويدعي كل واحد من جهة - [00:47:42](#)

استدلال ضرورة وبديهة. وانا اقول يعني هو يقول الشيخستاني انه اصحابنا المتكلمين المتأخرون من المتكلمين اعتمدوا في اثبات
الصانع على دليل والاوائل من المتكلمين اعتمدوا على دليل الامكان والتركيب وكل واحد منهم بقول لك انا دليلي هو الدليل القاطع
الذي لا يشق له غبار. فيقول الشيخستاني معلقا على الدليلين وانا اقول ما شهد - [00:47:58](#)

تبيه الحدوث او دل عليه بعد تقديم المقدمات دون اي اقل ما شهدت به الفطرة الانسانية من احتياج ذاته الى مدبر. يعني بقول
للمتكلمين دليل الحدوث تبعكم ولا دليل التركيب ولا دليل التخصيص كلياتها اضعف - [00:48:23](#)

كثير من دلالة الفطرة على الاحتياج الى صانع مع انه هو متكلم مش عم بوقل على ابن تيمية بنقول عن احد كبار المتكلمين في
لحظات يعني الاخيرة في حياتهم لما يعودوا ويصححوا على فساد المناهج الكلامية ويؤلفوا الكتب المتأخرة. يعرفوا انه الدالة
القرآنية اقوى - [00:48:42](#)

وبكثير من الدالة التي اتوا بها. فدون ما شهدت به الفطرة الانسانية من احتياج ذاته الى مدبر هو منتهى مطلب الحاجات فيرغب اليه
ولا يرغب عنه ويستغني به ولا يستغني عنه ويتوجه اليه ولا يعرض عنه ويفزع اليه في الشدائد والمهمات الفطرة - [00:49:04](#)

هي تدعوك بافتقارها واحتياجها الى ان هناك صانع. هو بيقول لك فهذا حد ذاته يكفي لا تقول لي ادري الحدوث ولا دليل تركيب ولا
دليل تخصيص ولا توجع راسهم مقدمات والعرض لا يقوم زمانين ولازم ثبت وجود اعراض وان الاعراض تقوم في الاجسام -

[00:49:24](#)

وكل هاي الفلسفة. بقول لهم لو رجعتم الى فطركم فان الفطر لما تشهد على نفسها بالافتقار الى اله تفزع اليه في الملمات. اليس هذا
اكبر دليل على وجود الصانع دعوكم من الفلسفة ومن التشدد بترتيب المقدمات الى اخره - [00:49:40](#)

يعني ثم ختم كلامه. هذا اذا نهاية حديثنا عن دليل الفطرة احبابي الكرام وعرفنا ان هذا من المستندات الاساسية لاهل الحديث في
المطالب العالية معرفة وجود الله وتوحيد الله في الربوبية والالوهية ومعرفة اصل الاسماء والصفات كله يتكى ابتداء عندنا على دليل

[00:49:58](#) -

لماذا؟ الفطرة تنتقل احبابي الكرام الان الى الدليل الثاني الذي يعتمد عليه اهل الحديث في المطالب العالية في اثبات وجود الله
وتوحيده ربوبية والوهية واسماء وصفاتا هو الدليل العقلي طبعاً سبق ان بينت لكم وقلت واكرر مرة اخرى ان دليل الفطرة ودليل

العقل انما يثبت المطالب العالية اثباتا - [00:50:18](#)

جمليا واما تفصيلا فهذا للوحي فانت عندما تقول ان دليل العقل يثبت لك اثبات وجود الله وتعيد الربوبية وتوحيد اللوهمية واصل الاسماء والصفات فهل هو يوقفك على التفاصيل فيها؟ لا الذي يوقفك على تفاصيل الربوبية واللوهية والاسماء والصفات هو الوحي الالهي. لكن الفطرة والعقل توقفه - [00:50:43](#)

على هذه الامور توقيفا جمليا. فاقول مستعينا بالله. يؤمن اهل الحديث باهمية الادلة العقلية في الاستدلال على وجود الله والاستدلال على توحيده في الربوبية واللوهية بل يؤمنون ايضا ان العديد من صفات الله - [00:51:06](#) كما يتم اثباتها بالسمع والوحي يصح اثباتها بالعقل كصفة الحياة وصفة القدرة وصفة الارادة وصفة العلو الالهي. هذه ليس الوحي فقط هو الذي يستأثر باثباتها. بل حتى العقد البشري يستطيع ان يثبتها - [00:51:24](#) فانت هل تعقل الها ليس حيا هل تعقل الها؟ ليس قادرا؟ ليس مريدا؟ ليس عاليا على مخلوقاته؟ لو فكرت بعقلك حتى لو لم يأتك الوحي لتعرف ان هناك صفات لله نفس العقل البشري يقود الى اثباتها ولو لم يصل اليه وحي. فاذا الدليل العقلي مهم في جميع المطالب العالية - [00:51:41](#)

في عهد الحديث هم احق الناس بالادلة العقلية الصريحة التي توافق الادلة النقلية الصحيحة بل اصولهم العقلية التي ينطلقون منها اسلم واصوب من الاصول العقلية التي ينطلق منها كثير من المتكلمين الذين - [00:52:04](#) ادلتهم من فلسفة اليونان وفلسفة الفرس وفلسفة الهند فشوشوا عليهم كثيرا للاسف من مسلمات العقول وقواعد الاستدلال. لماذا لان الفلاسفة هذه افهموها احبابي الكرام لان فلاسفة اليونان خصوصا فلاسفة الجنان خصوصا خاضوا في العلوم الالهية باهوائهم - [00:52:24](#)

وذوقياتهم ولم يقبلوا ما جاءت به الانبياء فكلامهم في العلوم الالهية كلام عقلي محض تدخل فيه الالهواء والاراء والمشارب والنظرات. فللاسف لما ياتي الاسلاميون يرثون فلسفة اليونان انتم ترثون فلسفة قوم لم يأخذوا بعلم - [00:52:47](#) النبوات ولم يأخذوا بالوحي الالهي وانما قوم تكلموا في الالهيات بماذا باذواقهم ونظراتهم وهذه المأساة عندما يأخذ المتكلم كثيرا من القواعد الكلامية والتي يتحدث بها في المطالب الالهية يأخذها ممن - [00:53:04](#)

من علوم فلاسفة اليونان والفرس والهند ويحصل بي هنا ان انقل كلام ابي سليمان الخطابي رحمة الله تعالى عليه وهو يقرر هذه الحقيقة. يقول ابو سليمان الخطابي يعني يقرر حقيقة ماذا؟ ان اهل السنة والجماعة عندهم ادلة عقلية - [00:53:20](#) والادلتهم العقلية اصوب من ادلة المتكلمين. ماذا يقول ابو سليمان الخطابي؟ مع انه كان متأثرا بالكلاميين قليلا رحمة الله عليه. يقول ابو سليمان. فان قال هؤلاء القوم فانكم قد انكرتم الكلام. يعني متكلمون لو اتوا هيكل واحد متكلم بحكي معك - [00:53:40](#) ايش بقول لك فانكم انكرتم الكلام. انكرتم علينا علم الكلام. طيب ومنعتم استعمال ادلة العقول فما الذي تعتمدون عليه في صحة اصول دينكم ومن اي طريق تتوصلون الى معرفة حقائقها وقد علمتم ان الكتاب لم يعلم حقه اي انه حق. وان الرسول لم - [00:53:57](#) اثبت صدقه الا بادلة العقول. وانتم قد نفيتموها. طبعا هذا السؤال اصلا خطأ لكن المهم خيلنا ماشيين معه. هو بحكي لنا انتم يا جماعة الخير قتلوا عنا احنا علماء الكلام ان الكلام مذموم وفهمنا. طيب انتم يا اهل الحديث - [00:54:19](#)

كيف تثبتون المطالب العالية باختصار كيف تثبتون؟ المطالب العالية يقول ابو سليمان في الجواب عن هذا المتكلم قال اننا لا ننكر ادلة العقول. انت مين قال لك ان احنا اصلا ننكر ادلة العقول؟ انه هو ايش قال في السؤال؟ انتم انكرتم ادلة العقول. فانت بدك تثبته. انه مين قال لك انه احنا ننكر - [00:54:37](#)

ادلة العقول. نحن لا ننكر ادلة العقول والتوصل بها الى المعارف والى المطالب الالهية. ولكننا لا نذهب في استعمالها الى الطريقة التي سلكتموها انتم في الاستدلال بالاعراض وتعلقها بالجواهر وانقلابها فيها على حدوث العالم واثبات الصانع. احنا مشكلتنا في طريقة استدلالكم - [00:54:56](#)

وليس بانكم وظفتم العقيدة. احنا ما عنا مشكلة في توظيف العقل بل نطلب ذلك. لكن كيف يوظف العقل انتم رايعين لي على الاعراض والاعراض وتدخل الجواهر وجواهر وجسم والجواهر الفرد وغير هاي الامور. هاي اللي بتستدلوا فيها على اثبات الصانع -

هذا الذي نحن نرغب عنه فنرغب عنها الى ما هو اوضح بيانا. احنا بنرغب عن طرائقكم ونذهب الى طرائق عقلية او بيانا واضح برهاننا. وانما هو راحة كلام الخطاب عشان ما حدش يحكي يا شيخ ابراهيم انت يعني بتتقول عالمتكلمين انه بوخذ من الفلاسفة. هذا الكلام الخطابي - [00:55:35](#)

يقول وانما هو شيء اخذتموه عن الفلاسفة وتابعتوهم عليه. هو نفس الخطابة بيقول هيك للمتكلمين. مع انه هو رجل متأثر بعلم الكلام. يعني الخطابي مش رجل نقول متعصب لاهل الحديث لا لا هو الرجل - [00:55:55](#)
يعني له صولات وجولات راح واجا شوي الخطابي رحمة الله عليه في علم الكلام فليس محققا لطريقة اهل الحديث لكنه خبيب بطرق المتكلمين. فهو بعطيك الخلاصة. هو يقول للمتكلمين ان طرائقكم في اثبات المطالب الالهية انما هو شيء - [00:56:10](#)
ان اخذتموها عن مبن حكي عن الفلاسفة واتبعتموهم عليه. وانما سلكت الفلاسفة. على راح شو يحكي الخطابي؟ وانما سلكت الفلاسفة هذه الطريقة لانهم لا يثبتون النبوات اصلا ولا يرون لها حقيقة. فكان اقوى شيء عندهم في الدلالة على اثبات هذه الامور. يعني اللي هي المطالب العالية - [00:56:25](#)

ما تعلقوا به من الاستدلال بهذه الاشياء بالجواهر والعرض وحلول الاعراض في الجواهر والجواهر الفرد واجسام وغير هذه القصص. هذه اقواد فاما مثبتوا النبوات يعني اما نحن اهل الاسلام الذين ثبتت النبوات فقد اغناهم الله عن ذلك - [00:56:47](#)
وكفاهم كلفة المؤنة في ركوب هذه الطريق المنعرجة التي لا يؤمن العنة على راكبها تمام التي لا يؤمن العنت على راكبها والانقطاع على سالكها. اذا فهتمم ايش بيقود الخطابة؟ بيقول يا عمي احنا مش انتم يا اشاعة - [00:57:06](#)
يا ما تريد يا معتزلة مش انتم بتؤمنوا بالنبوات؟ الاصل انه عندهم الحمد لله من الادلة العقلية ما يغنيكم عن فلسفة اليونان وغيرهم من الفلاسفة الذين لا يؤمنون بالنبوات ولا يسيرون في - [00:57:25](#)

هذه الطرقات فاحنا اله وبالتالي يقول يعني اظن ابن القيم في الصواعق المرسله انه علينا ان نعقل ان كل امة من الامم لها موروثاتها العقلية الخاصة بها والتي شكلها تجاربهم ورؤيتهم ونظرتهم للامور. فاليونان الهم فلسفات عقلية خاصة بهم. الهند الن فلسفات. الفرس الهم فلسفات. واحنا اهل الاسلام - [00:57:39](#)

لنا نظرتنا الخاصة ما بصير نعتمد على فلسفات لا تتناسب مع فكرنا مع ايماننا بالنبوات ومع حجم الموروث العالي عندنا من كلام الانبياء والرسل ما بصير هذا الخطأ التاريخي الذي ارتكبه المتكلمون لما ذهبوا الى طبيعة قوم وفلسفة قوم هم اليونان لا تتناسب مع الفلسفة والفكر - [00:58:01](#)

اسلامي اصلا في منشأها ومنبعها وتشكلاتها وطريقة تكوينها. هذا خطأ شنيع هو الذي جلب علينا الويلات طيب ونأتي الان الى ذكر الادلة الان بعد ما خلصنا هاي المقدمة طيب يا شيخ ما هي الادلة العقلية الصحيحة - [00:58:23](#)

اذا الدالة على وجود الله والتي نبه عليها القرآن. انتم تعترضون على دليل الحدوث ودليل التخصيص والتركيب الذي يسلكه المتكلمون. فالسؤال يا خالد ما هي الادلة العقلية التي يعتمد عليها اهل الحديث في اثبات وجود الله - [00:58:41](#)

وتوحيده ربوبية والهيبة. ما هي الادلة؟ فنقول القرآن الكريم بشكل عام اشار الى دليلين اساسيين في هذه المطالب العالية. الدليل الاول ما يسمى دليل الخلق والاختراع والدليل الثاني دليل العناية والاتقان - [00:58:57](#)

اكتبهم على الشاشة عندهم ادلة اهل الحديث العقلية على المطالب العالية عندنا الدليل الاول دليل ايش ها يا هشام دليل الخلق والاختراع. لأ الان احنا بنتكلم على الادلة العقلية بس - [00:59:16](#)

الدليل الثاني دليل العناية والاتقان يعني لو استقرأت القرآن الكريم كيف القرآن يخبرنا عن وجود الله وعن توحيده ربوبية والهيبة ستجد انه يتحدث بشكل عام عن دليلين دليل الخلق والاختراع - [00:59:52](#)

ودليل العناية والاتقان. الان بدنا نتعرف على كل دليل وندخل فيه طيب من من افضل من تكلم في الحقيقة عن هذين الدليلين مع مباينتنا له في المنهج ابن رشد الفيلسوف صاحب كتاب مناهج الادلة. طبعا ابن رشد هو للاسف بخلط وهو فيلسوف اصلا -

يعني للأسف انه افكاره اسوأ من افكار الاشاعرة وما تريديا لكنه اه وهو اصلا لا يقبل الفكر الاشعري والماتوريدي حتى الاعتزال هو لا يقبل هو متعصب جدا لارسطو طاليس ويفهم كلام ارسطو طاريس افضل من ابن سينا - [01:00:37](#)

يعني هو ادق من ابن سينا في فهم كلام ارسطو طاليس واتقانه وتدقيقه وتحريره لكنه افضل من ابن سينا في الحقيقة ليه؟ يعني وصح هو افهم من ابن سينا في كلام ارسطو لكن هو افضل منه لماذا؟ لانه الرجل كان مطلع على الكتاب والسنة وله كتاب بداية

المجتهد - [01:00:53](#)

بان الفقه يعني الرجل مطلع على الفقه وعلى الادلة فيعني تأخذ به ذات اليمين وذات اليسار الامور لكن هذا لا يمنعنا من ان نستفيد من تقريراته الصحيحة في بعض المناطق. فهنا اتكلم كلام سديد حقيقة في كتاب مناهج الادلة عن ادلة وجود الله - [01:01:10](#) سبحانه وتعالى اه يقول في كتاب مناهج الادلة فان قيل الان هو ذكر من؟ طريقة المتكلمين في اثبات وجود الله وزيفها وبين بطلانها. طريق الحدود وغيرها. بين انها بطلانها وانها ادلة خطائية. اذ بتذكره في المنطق كنا نتكلم عن الحجج. هناك حجة برهانية. هناك -

[01:01:30](#)

خطابية حجة جدلية حجة شعرية حجة سفسطائية. فبن رشد كان يرى ان ادلة المتكلمين كل دليلكم هذا الذي تعتمدون عليه هي ادلة ايش خطابية جدلية وليست ادلة برهانية كما تزعمون - [01:01:50](#)

فبعد ان زيف طرق المتكلمين ماذا قال فان قيل هذا كئيب الرشد الان فان قيل فاذا قد تبين ان هذه الطرق كلها ليست واحدة منها هي الطريقة الشرعية التي دعا الشرع منها جميع الناس على اختلاف فطرتهم الى الاقرار بوجود الباري سبحانه وتعالى. يعني انت ابن الرشد بينت لنا انه كل هاي - [01:02:05](#)

الطرق المتكلمين طرق غير شرعية فالسؤال الذي سيوجه اليك فما هي الطريق الشرعية التي نبه الكتاب العزيز عليها واعتمدها الصحابة الكرام في المطالب العارية شو هي قلنا ناس يجيبوا بالرشد - [01:02:27](#)

الطرق التي نبه الكتاب العزيز عليها ودعا الكل من بابها اذا استقرأ الكتاب العزيز وجدت تنحصر في جنسين احدهما طريق الوقوف على العناية بالانسان وخلق جميع الموجودات من اجله ولنسمي هذا الدليل دليل - [01:02:43](#)

العناية هو نفسه قال ولنسمه دليل العناية. كيف ان الله اعتنى بهذا الانسان وجعل كل هذه المخلوقات الموجودة لتخدم هذا الانسان صحيح؟ سماوات ارض رياح جبال كلها لخدمة هذا الانسان. اليس هذا فيه عناية من - [01:03:04](#)

طيب الان سنعود لهذا الدليل ونؤصل بعد قليل. بس خيلنا الان نتكلم جملة واما الطريق الثانية قال فهو ما يظهر من اختراع جواهر الاشياء الموجودات. يعني اختراع المخلوقات خلاص الجواهر يعني شوي بضلهم متأثرين بكبار - [01:03:23](#)

اختراع جواهر الاشياء الموجودات. مثل اختراع الحياة في الجماد. والادراكات الحسية والعقل. ولنسمي هذا دليل الاختراق فاذا اصبح عندنا كم دليل على وجود الله دليل العناية والاتقان ودليل الاختراع. طيب - [01:03:38](#)

الان سيبدأ بالطريق الاول طبعا هو ايش اول طريقة؟ الطريق ذكره العناية فسنبدأ نحن بالعناية. قال اما الطريقة الاولى فتنبني على اسفلين. الان سابدأ بدليل العناية ثم نعود الى دليل الخلق - [01:03:57](#)

طيب خيلنا قال لي هذا موجود هيك لأ يعني ما بدي امسحها نيجي نبدأ دليل العناية ما هي المقدمات التي ينبني عليها؟ لاحظوا كيف انها مقدماتها سهلة؟ ما فيش فيها تعقيدات المتكلمين. قال اما الطريق الاولى وهي طريق دليل العناية فتنبني على اصلين.

الاصل الاول - [01:04:12](#)

يعني على مقدمتين. المقدمة الاولى قال ان جميع الموجودات ان جميع الموجودات التي ها هنا يعني التي على كوكب الارض موافقة لوجود الانسان هذه المقدمة الاولى انه انت لو تأملت جميع المخلوقات التي على كوكبنا الارضي - [01:04:37](#)

ستجدها يا اخي منسجمة مع الانسان صح؟ كمية الهواء الاكسجين اللي في الهواء كمية ثانية اكسيد الكربون. المي الاتش تو اوفيا وحجمها وتناسبها مع خلايا جسم الانسان. لو نظرت في الرياح - [01:05:07](#)

حب الامطار اللي بتنزل. خلق الجبال. خلق الحيوانات. ايش كمان؟ اها. تقلب الليل والنهار. تقلب الليل والنهار. شوفي كمان ها الفصول الاربعة. بيقول لك يا اخي لو فكرت فيها كلياتها - [01:05:22](#)

تجدها سبحانه الله كانها جاي مسطرة على هذا الانسان طيب اذا المقدمة الاولى لهذا الدليل ان جميع الموجودات التي ها هنا على كوكب الارض موافقة لحياة هذا الانسان يعني هذا معنى موافق لوجود الانسان. اي موافقة لحياة هذا الانسان. طيب المقدمة الثانية - [01:05:35](#)

ان هذه الموافقة ان هذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد لذلك مريد اذ ليس يمكن ان تكون اتفاقا. اتفاقا يعني صدفة المقدمة الثانية لهذا الدليل ما هي؟ انه هذا الانسجام - [01:05:55](#)

هذا الانسجام بين الانسان وبين الموجودات من حوله ضرورة عقلية لابد ان يكون هناك من صنعه اذ لا يمكن ان يكون هذا الانسجام مع كل هذه المخلوقات على كثرتها وقع مصادفة يعني العقل نفسه مستحيل - [01:06:39](#)

يعني لو كان مصادفة لكان يعني في انسجام مع عشرين بالمية خمسين بالمية وعدم انسجام مع خمسين بالمية. يعني يا اخي خليها عشرين بالمية مثلا عدم انسجام. مية بالمية انسجام مع الانسان - [01:06:57](#)

فصول اربعة ليل نهار حيوانات بحار مياه كل شي انسجام العقل البشري بنظرية الاحتمالات الرياضية هذه يأبى لابد ان هناك صانع هو الذي اوجد هذا الانسجام شوف كيف بفكروا علمانا وهذا يدل على ان الفكر الاسلامي فيه طاقات - [01:07:11](#)

يعني شيء واضح لا يمكن ان يكون هذا الانسجام وهذا التوافق الدقيق بالحبة. طبعا احنا اليوم مع توسع المعرفة لو كان ابن رشد في زماننا بده يصطلح طريق الفلاسفة وصرمانا. لانه - [01:07:32](#)

احنا اصبحنا نعرف بالمجاهر خلايا جسم الانسان ايش تكوينات الخلية الانسانية وكل الدم وايش يحمل الدم وكريات دم حمراء صرنا نعرف كل اشي بدليل العناية بهذه الطريقة. فلذلك الانسان الاصل لما تزداد معرفة بخلق الانسان داخلا وخارجا تزداد معرفة - [01:07:44](#)

بوجوده صانع ومن الغريب العجيب ان تجد انسان عالم في الاحياء وما زال مصرا على الالحاد. هذا والله من عجيب الامر يعني انت كيف عقلك؟ انت استاذ احياء دكتور في جامعة امريكية ولا بريطانية بتعرف خلايا جسم الانسان والدقة الهائلة - [01:08:04](#)

وما زلت تلحد هل يمكن ان يكون اي دقة هائلة بالصدفة؟ مستحيل مستحيل. يعني شو ما حاولت تفكر فيها تقلبها يمين شمال. ما بتيجي. سبحانه الخالق طيب فالان بعد ان ذكر المقدمتين اراد ان يدل على المقدمة الاولى سيبدأ بالتدليل على المقدمة الاولى. قال فاما كونها اي هذه المخلوقات موافقة لوجود الانسان - [01:08:23](#)

فيحصل اليقين بذلك باعتبار موافقة الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الانسان. وكذلك موافقة الازمنة الاربعة اللي هي الفصول اربعة. له والمكان الذي هو فيه اللي هو كوكب الارض. وكذلك تظهر الموافقة كثير من الحيوان له والنبات والجماد. وجزئيات كثيرة مثل الامطار - [01:08:44](#)

وبالبحار والانهار وبالجملة الارض والماء والنار والهواء كل هذه المكونات الاساسية الاربعة لهذا العالم كلها ايش تدل على هذه العناية وكذلك ايضا تظهر العناية في اعضاء الانسان. اطلع في اعضاءك - [01:09:04](#)

وفي اعضاء الحيوان واهل اعضاء الحيوان عفاو وكذلك تظهر العناية في اعضاء الانسان واهل اعضاء الحيوان لو انت تأمدت في اعضاءك او اعضاء حيوان امامك. اعضاء الاسد بتعرف انه كل اشي خلق في الاسد يتناسب مع خلقه - [01:09:21](#)

انظر في الجمل سفينه الصحراء تنظم من رجليه لراسه كل اشي خلق فيه يتناسب مع كونه سفينه الصحراء سبحانه الذي خلق اذا وكذلك تظهر العناية في اعضاء الانسان واهل اعضاء الحيوان اعني كونها موافقة لحياته ووجوده. فالحيوانات البحرية اعضاءها تتلاءم مع حياتها في البحر. الحيوان - [01:09:36](#)

الهوائية اعضاءها بتلائم مع ايش؟ يعني هل في حيوان هوائي شايف انه والله اعضاءه بتلائم مع كونه مائي ما في اي حيوان هوائي الا اعضاءه بتنسجم مع كونه هوائي - [01:09:54](#)

وكذلك الحيوانات البرية تنسجم اعضاءها مع كونها هوائيا. وبالجمله فمعرفة ذلك اعني منافع الموجودات كلها داخله في هذا الجنس. ولذلك وجب على من اراد ان يعرف الله ان هذا يعني نصيحة من ابن رشد لكم. وجب على من اراد ان يعرف الله المعرفة التامة ان يفحص عن منافع جميع الموجودات. يعني تأمل في كونك دائما - [01:10:07](#)

وازدد معرفة. حلو هيك تحضر لك برنامج وثائقي عن خلق الانسان. ترى تزداد ايمان. تحضر لك برنامج وثائق عن الحياة البرية وتشوف كيف الله عز وجل يعطي الحيوانات المفترسة ادواته والحيوانات الغير مفترسة ادواته. وهذا بيجري وهذا بركض وهذا سريع وهذا كله انسجام هائل - [01:10:28](#)

عقلي البشري لا يمكن ان يستوعب ان يكون حدث بالمصادفة طيب هذا اذا هاتان المقدمتان المقدمة الاولى جميع الموجودات موافقة لوجود الانسان. المقدم الثاني ان هذه الموافقة ضرورة من قبل فاعل - [01:10:49](#)

قاصد لذلك ليس يمكن ان تكون وقعت اتفاقا مصادفة فما هي النتيجة النهائية؟ من هاتين المقدمتين ان العالم له صانع وهذا امر يعني القرآن دعانا اليه بكثرة وسيأتي بعد قليل يسرد لنا آيات قرآنية تدل على دليل العناية. بس الان بده ياخذنا رحلة على - [01:11:05](#)

الدليل الاخر وهو دليل الاختراع قالوا اما دليل الاختراع ها دليل الاختراع اللي هو الخلق الاختراع ايش هو يا هشام الخلق قالوا واما دلالة الاختراع فيدخل فيها وجود الحيوان كله ووجود النبات كله ووجود السماوات وهذه الطريقة تنبني على اصلين ايضا - [01:11:25](#)

موجودين بالقوة في جميع فطر الناس. ما هما او ما هي المقدمات التي ينبنى عليها هذا الدليل احدهما احد احدي المقدمتين ان هذه الموجودات مخترعة. المقدمة الاولى بدليل الاختراع ما هي - [01:11:53](#)

ان هذه الموجودات من نبات وحيوان وجماد مخترعة الان هذه المقدمة الاولى ان كل ما تشاهده من نبات من حيوان هو ايش؟ مخترع. شو الدليل على هذه المقدمة الحس انه انا بشوف واحد ما كانش موجود. اليوم الثاني صار موجود. انا مبارح ما كان عندي طفل. اليوم صار عندي ايش؟ طفل. اذا هو مخترع. يعني - [01:12:09](#)

مبارح هذا الحيوان ما كانش موجود. اليوم امه ولدته يعني هل هذا امر يحتاج الى دليل اصلا؟ ما انت بحسك تشاهده. اليوم هاي النبتة ما كانت موجودة. هيبها طلعت فرضا. فانت لما تشوف نبتة ما كانت موجودة طلعت من الارض. لما تشوف حيوان خرج من بطن امه. لما تشوف انسان انت عندك ما كان طفل صار عندك طفل. هذا - [01:12:41](#)

لانه هذه الموجودات كلها وجدت بهذه الطريقة فهي ايش؟ مخترعة. اذا المقدمة الاولى ان هذه الموجودات من نبات من حيوان من جماد مقترح تمام آآ وهذا معروف بنفسه في الحيوان والنبات كما قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. المهم فانا نرى مثلا اجساما جمادية - [01:13:03](#)

ثم تحدث فيها الحياة حيوان منوي عبارة عن جماد صح؟ فجأة هذا الحيوان يدخل طبعا شجاعة اثناء عملية الجماع يدخل يصب في رحم المرأة بويضة مخصبة شهرين ثلاث اربع اها هذي الجماد اصبحت تدب فيه الحياة. مين اللي دب الحياة في هذه البويضة الزايغوت - [01:13:25](#)

من الذي خلق فيها الروح اليس هذا جماد دب فيه الحياة فنعلم قطعا ان ها هنا موجدا للحياة ومنعما بها وهو الله تبارك وتعالى. واما السماوات فنعلم من قبل التي لا تفتقر انها مأمورة بالعناية بالكوكب الارض ومسخرة لنا. والمسخر المأمور لابد وان يكون مخترعا - [01:13:46](#)

من قبل غيره ضرورة. المهم دلالة الاختراع اذا معلومة بالحس. من حيث المقدمة الاولى ان هذه الموجودات من نبات وحيوان مخترعة. هذه المقدمة الاولى تقول معلومة بماذا بالحواس انك تشاهد بحاسة البصر كثيرا من هذه الامور التي تخترع امامك فتعرف منها انه هذه الموجودات كلها مخترعة. واما - [01:14:09](#)

الاصل الثاني المقدمة الثانية ماذا ستكون؟ مين يعرفها ماذا ستكون المقدمة الثانية بدليل الاختراع؟ المقدمة الاولى ان هذه

الموجودات مخترعة. ماذا ستكون المقدمة الثانية؟ احسنت هادي كل مخترع او عفوا كل مخترع فله مخترع - [01:14:32](#)

كل مخترع فله مخترع يعني سامحونا هلاً نزيبطها المقدمة الثانية تقول كل امر مخترع قاله مخترع طيب النتيجة المحصلة من المقدمتين المقدمة الاولى هذه الموجودات مخترعة كل مخترع فله مخترع - [01:14:53](#)

اذا هذه الموجودات لها مخترع هذه موجودات وهي تشمل العالم لها مخترع اذا اثبت نصان وهي المقدمة التي يتعبنا المتكلمون حتى يصلوا اليها ان العالم له صانع. هي نفسها تمام؟ فيقول لهم ابن ابن رشد حين وصلنا لها ادنى الامور لا تقول لي دليل اعراض ولا ولا ان الاعراض تحل في الاجسام وان العرض هو الذي - [01:15:36](#)

سيبقى زمانين وان الاجسام هي اصلا متكونة من الجواهر الفردة وتدخلني في سאלفة طويلة عريضة. واحنا بنستطيع نثبتها بالطريقة القرآنية اليسيرة دليل العناية ودليل الاختراع تمام هو المنطق سيوظف هو الة بشرية - [01:15:59](#)

لكن هناك من يوظفه بطريقة منهكة متعبة بمقدمات لا توصل للمقصود موروثه من مقدمات الفلاسفة. احنا ما عناش مشكلة مع المنطق الصحيح المشكلة مع الفلسفة ركز احنا كل مشكلتنا مع ايش قاعدين نحكي؟ مع الفلسفة وما تأثر به علم المنطق منها. اما المنطق الصحيح مو العقل هو منطق - [01:16:18](#)

العقل هو منطق فلا بد يكون هناك منطق في التفكير لكن هذا المنطق هو المنطق القرآني المنطق اليسير المنطق الذي لا اجحاف فيه المنطق الذي يدركه المرأة والرجل الصغير والكبير وليس شيئا معقدا تجعل - [01:16:38](#)

مسألة وجود الله كأنها مسألة فيزيائية معقدة تنهك الانسان حتى يعرف وجود الله مع انها المسألة من اوضح الواضحات ومن اجل الامور التي لا يحتاج فيها الى كل هذا التعقيد - [01:16:54](#)

اذا يقول ابن رشد ولذا كان واجبا على من اراد ان يعرف الله حق معرفته ان يعرف جواهر الاشياء ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات لان من لم يعرف حقيقة الشيء لم يعرف حقيقة الاختراع. فانت تأمل في الانسان تأمل في ضعفه وفقره واحتياجه. تعرف انه هذا مخترع. تأمل في الحيوان تعرف انه مخترع - [01:17:06](#)

تأمل في السماوات بتعرف انها مخترعة. تأمل في الارض بتعرف انها مخترعة. والمخترع يحتاج الى مخترع. اذا العالم له مخترع في النهاية يقول سبحانه وتعالى او لم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء - [01:17:26](#)

وكذلك ايضا من تتبع معنى الحكمة في موجود موجود اعني معرفة السبب الذي من اجله خلق والغاية المقصودة به كان وقوفا على دليل العناية اللي هو الدليل السابق اتم اذا باختصار يقول ابن رشد فهذان الدليان هما دليان - [01:17:40](#)

الشرع يعني القرآن ما هي الدالة العقلية التي دعانا لاستعمالها لاثبات وجود الصانع احنا الان ترى بتكلم ابتداء عن ادلة وجود الصانع. رح اجي على الدالة العقلية لتوحيد الربوبية. رح اجي عن الدالة العقلية لتوحيد اللوهمية. انا الدالة اللي بتكلم فيها الان - [01:17:56](#)

الدالة العقلية لاثبات وجود الصانع. راح اجي بعد شوي ان شاء الله نتكلم عن الدالة العقلية لتوحيد الربوبية. انه كيف نوظف هاي الدالة لتوحيد الربوبية. بعدين كيف نوظفها في توحيد - [01:18:15](#)

اللوهمية. احنا الان خلونا في الخطوة الاولى. انه هذا دليل الخلق ودليل العناية يدل على ماذا انه هذا الكون له صانع طبعاً توحيد الربوبية واللوهمية الها ادلتها نيجي عليها ان شاء الله - [01:18:29](#)

الامام ابن رشد بده يقنعك بانه هذان الدليان هما ادلة القرآن. فيقول واما ان الايات المنبهة على الدالة المفضية الى وجود الصانع سبحانه في الكتاب العزيز. هي منحصرة في هذين الجنسين من الدالة فهذا بين لمن تأمل الايات الواردة في الكتاب العزيز في هذا المعنى - [01:18:41](#)

وذلك ان الايات في الكتاب العزيز في هذا المعنى اذا تصفحت وجدت على ثلاثة انواع. يعني بده يقول لك احنا لو استقرأنا ايات القرآن الكريم التي تتكلم طبعاً دليل الخلق ودليل العناية سنجدها على ثلاثة انواع - [01:18:59](#)

ايات تتضمن التنبيه على دليل العناية فقط وايات تتضمن التنبيه على دليل الخلق فقط وايات تتضمن التنبيه على الدليلين معا. يعني في نفس الوقت تدل على العناية وعلى الخلق سنبدأ بالنوع الاول. اما الايات التي تتضمن دليل العناية فقط - [01:19:14](#)

فمن امثلتها قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا اي ما جعلنا لكمش الارض مهادا انتم عمركم ففكرتوا في هاي الاية انها تدل على اثبات الصانع الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا - [01:19:31](#) وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا. هذه ايات ايش بتتكلم ام دليل العناية صح انك تتكلم كيف ربنا فرش لكم الارض وخلق لكم الليل تنام فيه يتناسب مع النوم وخلق النهار لتعيشوا فيه وبنى السماء فوقنا والارض تحتنا كل هذا عناية بالانسان - [01:19:52](#) اليست هذه دليل العناية؟ هذا هو دليل العناية في صورة عمه. سورة بنقرأها كثير بس احنا ما بننتبه انها بتدل على دليل العناية على اثبات وجود الله سبحانه وتعالى ومثله قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار - [01:20:13](#)

وخلفة لمن اراد يتذكر. يعني انت لو تأملت بتقلب الليل والنهار والسماء وهذه البروج هذا يذكر ان هناك صانع صنع واله وجد. هذه طبعا كلها ما بتتكلمش عن الخلق بتتكلم عن - [01:20:33](#) العناية لاحظوا هاي الايات اللي بتتكلم عن ايش؟ كيف ان هذه المخلوقات خلقت بشكل منسجم مع طبيعة هذا العالم الكوكب الارضي وطبيعة الانسان الذي وجد فيه ليخلف الله سبحانه وتعالى - [01:20:48](#) كذلك قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه تطلع ايها الانسان لطعامك كيف بيحيك الناصرين الماء صبا ثم شققت الارض شقا فانبتنا فيها حبا. طبعا هنا وان كان هذا الدليل حقيقة مختلط. انا اري انه هذا مش دليل فقط عناية هاي الاية - [01:21:02](#) بل هو دليل عناية ودليل خلق المهم نذهب الى النوع الثاني. واما الايات التي تتضمن دلالة الاختراع فقط. الان بده يسرد لنا ابن رشد ايات قرآنية بتتكلم عن دليل الاختراع - [01:21:19](#)

فقط قوله تعالى خلق مما ان دافق هاي الاية شو بتؤمرك؟ تذكر خلقك وانا خلقت من من؟ لانه هذا يذكر ان هناك صانع صنعك. هذا دليل الخلق وقوله تعالى في سورة الغاشية افلا ينظرون الى الابل - [01:21:32](#) كيف خلقت قليل الخلق ومثل قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له من الذي يخلق الذباب الصغيرة؟ الله جل في علاه. فانت اذا تلاحظ خاصة جزء عم احبابي الكرام. جزء عما الناس بتقرأه هيك - [01:21:53](#)

اسرية لانه سهل لكنه مليء بالدالة العظيمة على اثبات وجود الصانع عن طريق دليل الخلق وعن طريق دليل العناية واما الايات التي تدل على الدليلين معا ايات تدل على الدليلين معا - [01:22:14](#) قال بل هي الاكثر في القرآن. اذا ها ابن رشد يقول الاكثر في القرآن ان تأتي الاية لتتكلم عن دليل الخلق ودليل العناية في نفس الوقت مثل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [01:22:31](#) والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم شف اعبدوا ربكم الذي خلقكم دليل ايش قلق الاختراع. بعدين الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء واحسنت دليل العنا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. هذا دليل العناية. لذلك الان والواجب على طالب العلم من اليوم فصاعدا - [01:22:46](#)

اللي ما تقرأوا القرآن تستخرجوا هذه الدالة اجعل من اهداف قراءتك للقرآن استخراج دليل الخلق ودليل العناية كيف الله سبحانه وتعالى وظف هذين الدليلين ليخبرنا عن وجوده من خلالهما وهل بالله عليكم - [01:23:10](#) الاستدلال على وجود الصانع بدليل الخلق ودليل العناية يحتاج الى اثبات صحة القرآن اولا رح يرجعوكوا من هاي الفكرة. ان المتكلمين ايش بقولوا ما بصير نرجع للقرآن حتى نثبت وجود الصانع. بقول لهم ليش ما بصير ترجع هذا القرآن - [01:23:27](#) القرآن مليء بادلة عقلية انت تستطيع ان توظفها حتى ولو لم يثبت لك صدق القرآن انه من الله. لو انت تأملت في اية الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا. ما انت هذا الشيء شايفه امامك. اليس - [01:23:43](#)

هذا يدل على اثبات الصانع فانتهم هم للاسف المتكلمون حرموا انفسهم من الاستفادة من الدالة القرآنية لما وضعوا هذا الصنم امامهم اننا لا نعود الى القرآن الا بعد اثبات الصانع. طب يا اخي تعال للقرآن وخذ منه الدالة العقلية التي فهمها واستنباط الدلالاتها لا يتوقف

على اثبات صحة - 01:23:56

قرآن انت خذ هذا الدليل العقلي. مم احسنت يعني هذا دليل عقد القرآن بيقول لك اطلع على الارض واطلع على السما واطلع على المطر واطلع على الليل واطلع على النهار. الا يخبر هذا بوجود الصانع؟ انتهى الامر. لا تقول لي والله - 01:24:18 القرآن لا استفيد منه الا بعد اثبات صحتهم. وهذا خطأ. هذا فساد في المنطق العقلي في التفكير. هذا دليل عقلي. ان شاء الله انسان من الغرب اتاك به او انسان من الشرق اتاك به او من شمال الارض او من جنوبها. اعطاك دليل عقلي. انت ايش علاقتك بمن اتى بالدليل؟ انت انظر في نفس الدليل صح ولا - 01:24:32

لأ الدليل عقليا صحيح اذا تستفيد من الدالة القرآنية العقلية. اذا يقول ابن رشد فهذه الطريق هي الصراط المستقيم التي دعا الله سبحانه وتعالى الناس منها الى معرفة وجوده. وهذا كلام صحيح من ابن رشد في الحقيقة - 01:24:52 نوافق على هذا الامر وننبههم على ذلك بما جعل في فطرهم من ادراك هذا المعنى والى هذه الفترة الاولى المغروزة في طباع البشر الاشارة في قوله تعالى لاحظوا ابن رشد وابن تيمية يتوافقان على ان الاية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم المراد بها الفطرة - 01:25:11

فيقول ابن رشد والى هذه الفطرة الاولى المغروزة في طباع البشر الاشارة في قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهور ذريتهم واشهدهم هذا هو دليل الفطرة الى قوله تعالى بلى شهدنا. ولهذا يجب على كل من كان همه طاعة الله في الايمان به وامثال ما جاء به رسله ان يسلك هذه - 01:25:30

الطريقة حتى يكون من العلماء الذين يشهدون لله بالربوبية مع شهادته سبحانه لنفسه وشهادة ملائكته له شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. الان انتهينا من كلام ابن رشد - 01:25:54

لاحظوا ابن رشد واضح كلامه وكلامه في الحقيقة صحيح وموفق في هذا الباب من ايضا اشار الى هذا الموضوع اشارة صحيحة اه الخطابى نعود اليه اشار الى اهمية دليل الخلق ودليل العناية. هذان الدليل ان بدى اياكم تحفظوهم - 01:26:12 اذا شخص من المتكلمين سألك في يوم من الايام كيف تثبت وجود الصانع؟ فتقول له مش ترتبك والله كيف اعرف؟ قال لك انت بتقول لي دليل الحدود غلط صح؟ يلا انت كيف بتثبت وجود الصانع؟ بكل بساطة الامر مش معقد - 01:26:27

دليل الخلق ودليل العناية هيني حفظتهم. صعبات مش صعبات و باجي بسررد له الايات اللي بتتكلم عن دليل الخلق والايات بتدله عن طريق العناية فانت هكذا تلجمه وتوقفه في مكانه. انه انا لا محتاج دليل الحدوث ولا محتاج اعرف شو معنى عرض. وانه العرض يحل في الجسم - 01:26:44

او قضية الجوهر والعرب والجوهر الفرد ومش الجوهر الفرد وان الاجسام هل تحل بها الحوادث وهل الحوادث لها بداية وليست لها بداية كل هاي القضايا الفلسفية انا بغنى عنها كطالب علم. انا عندي دليل الخلق ودليل العناية الحمد لله تكفيني وتشفيني ولا احتاج الى ان اخوض في مسائل - 01:27:01

انت كل العقل منها وللأسف ان المقدمات انتم انفسكم كمتكلمين لستم متفقين عليها وساسرد لكم كلام الابدي وهو احد اقطاب لمين صاحب كتاب غاية المران في علم الكلام وافكار الافكار كما هو نفسه بعد ما خلص حدوثه وادى به والاعتراضات اللي عليه قال وهذا دليل الحدوث - 01:27:21

سراب بقياع. يعني شو ما قلت لكم انا يعني هو بتكلم عن نفسه كمتكلم وهو بس بقول لك في النهاية الحدوث شو ما اجبت عليه اعتراض طب ليش انت تخوض حارس في هذا الموقف يا امين رحمة الله عليك؟ عندك الدالة القرآنية السهلة الميسرة التي تأخذك الى الله بعيدا عن كل هذه الفلسفات والصفسات. عندك دليل الخلق ودليل - 01:27:42

العناية واللي احنا كما قال ابن عقيل اذا بتذكره. اللي احنا لانا اذكيا لا لا احنا لانه طبقة اه ذكية جدا ما بنقبل بدليل الخلق ودليل العناية. بدنا ادلة هيك يعني - 01:28:03

صعبة جدا حتى تكون على مستوى ذكاءنا ما انتم لما عملتوا هيك ضللتهم هذا قضية ان يقتنع الانسان انه مهما كنت ذكيا مهما كنت

عبقريا عليك برضو ان تعرف اه كيف تؤكل الكتف كما يقولون. ولا - [01:28:14](#)

بذكائك لانه هذي ذكرناها احنا في المحاضرات الاولى اللي سمعتها. كلام ابن عقيل انه قالها ان مشكلة هؤلاء القوم انهم اعتدوا بذكائهم ورفضوا ان يكونوا كعامة الناس. فقالوا احنا نستدل على وجود الصانع بادلة ذكية جدا ما بنستدل زيكم. هذا دليل خلق ودليل عناية

للناس البسطا يعني بالبركة. اما احنا لازم نجيب ادلة هيك - [01:28:31](#)

فبركة صعبة ومقدماتها معقدة حتى نقتنع بوجود الصحيح. وهكذا يعني توخذ الامور والله لو قنعتم بهذه الامور لكفيتم انفسكم شر كل هذه الفتن التي جلبتموها على الامة ولو وظفتم طاقتكم العقلية في امور مهمة للامة. يا ريت هاي الطاقات العقلية في علم مقاصد الشريعة وفي علم - [01:28:51](#)

اه الفقه واستخراج النوازل واجتماع كلمة المسلمين. اليس هذا كان هو الاولى ان توظف في هذا الذكاء اللهم اهدنا لاحسن الاقوال لا يهدي لاحسنها الا انت. المهم بسم الله اه طبعاً يصلحوا - [01:29:11](#)

طبعاً لذلك انا قلت يعني حتى الملحد القرآن نبهني ما هي الادلة العقلية اللي استعملها مع اتي الملحدة كله عن الخلية البشرية فقط قل له عمي هاي الخلية البشرية شوف فيها كم فيها من الاتقان - [01:29:32](#)

والعناية بالانسان. هل يمكن تكون هذه الدقة المتناهية في قانون الرياضيات الذي تؤمن به انت وجدت من غير صانع؟ ما هو ان تصوغ الفكرة بلغة هي تناسب معه هي الفكرة. ان تصوغ العبارة. غير مؤمن بالقرآن - [01:29:44](#)

ما هو مش مشكلة لانه انا اقول له هذه الفكرة ليست مبنية على صحة القرآن. مبنية على صحة العقل الذي انت تؤمن به. مش انت بتقول لي يا ملحد انه انت عندك عقل؟ يلا - [01:30:01](#)

خاطبني بالعقل. انا بدي اتي بالادلة العقلية التي جابها القرآن. بدون ما اقول لك انها من القرآن. لازم اقول انها من القرآن. لأ. انا اتي بالادلة العقلية وقلت اطلع عالخلية اطلع - [01:30:11](#)

ارض تطلع السماء انتم يعني اقدر منا اصلاً على اثبات هذه العلوم المعاصرة. شوفوا شو بحكي عنكم المعاصر وتعالوا قل لي. هل هناك عاقل يقول ان هذا وجد من دون صانع - [01:30:21](#)

فالاحاد هو خروج عن العقل للاسف اسمع قبل فترة احدهم يقدم مقابلة. احد مسلمين يعني يقدم مقابلة ويقول انه الاحاد موقف عقلائي. ويجب انه احنا نتفهم وناقش بالدليل. اقول والله هذا من الحرمان والله - [01:30:31](#)

انك تقود الاحاد موقف عقلائي ونحترمه. الاحاد هو قمة الانحدار الانساني. قمة الانحدار الانساني الاحاد لانه تعطيل لكل القوة والحواس البشرية التي خلقت فيك ان تنكر وجود صانع لا يمكن لهذا العقل ان يتقبل هذه الفكرة. فهو انحدار في الفطرة الانسانية والعقل البشري لا يتقبل. المهم حتى لا نطيل بس انتبه لنا عالوقت شيخ - [01:30:48](#)

نعام طيب اه الخطابي يقول مبينا دليل الخلق ودليل العناية ايضا يقول ما وجدوه في انفسهم يعني هذا سياق كلامه انا اقتطعت من سياق كلامه يعني من ادلة وجود الصانع ما وجدوه في انفسهم وفي سائر المصنوعات - [01:31:13](#)

من حولهم من اثار الصنعة ودلائل الحكمة الشاهدة ان لها صانعا حكيما. لاحظ اثار الصنعة اللي هو الخلق ودلائل الحكمة اللي هي العناية اذا ما وجدوه في انفسهم وفي سائر المصنوعات من اثار الصنعة واثار الحكمة الشاهدة على اننا صانعا حكيما عالما خبيراً تام القدرة بالغ الحكمة - [01:31:31](#)

وقد نبههم الكتاب عليه اي على هذه الادلة ودعاهم الى تدبره وتأمله والاستدلال به على ثبوت ربوبيته فقال عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون؟ اطلعوا في انفسكم في خلاياكم في هذه الاجسام. ما بتبصروا ما بتعقلوا ان هذه تدل على وجود الصانع. اشارة الى ما في هذه الانفس من اثار - [01:31:54](#)

ولطيف الحكمة الدالين على وجود الصانع الحكيم. لما ركب فيها من الحواس التي عنها يقع الادراك والجوارح التي ترويهما القبض والبسط والاعضاء المعدة للافعال التي هي خاصة بها كالاضراس الحادثة فيها عند استغنائهم عن الرضاع. كيف الطفل اول ما يطلع ما عندوش - [01:32:17](#)

اسنان صح؟ لانه يمص ثدي امه. ثم بعد ذلك لما يبدأ يأكل كيف تنتج الاضرار هائشي مهول مين اللي طلع له هاي الاضراس في الموعد المحدد لها بالزبط حتى تبدأ عملية طحن الطعام - [01:32:37](#)

كالاضراس الحارثة فيها عند استغنائهم عن الرضاعة وحاجتهم الى الغذاء. فيقع بها الطحن له وكالمعدة التي اتخذت لطبخ الغذاء والكبد لا الخطاب يتكلم عن وظائف جسم الانسان. والكبد التي يسلك اليها صفاوته. لانه الكبد هو الذي يخلصك من السموم -

[01:32:51](#)

وعنها يكون انقسامه على الاعضاء في مجال العروق المهيئة لنفوذه الى اطراف البدن. وكالامعاء التي يرسب اليها نقل الغذاء وطحانه. فيبرز عن خاصة الامعاء الغليظة. وكقوله تعالى مثلا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف

نصبت. والى الارض كيف سطحت - [01:33:10](#)

وقوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب. ثم يقول الخطابي. اسمعوا ايش يقول مبينا

تفوق ادلة القرآن العقل على الادلة التي يقدمها المتكلمون على وجود الرب - [01:33:30](#)

سبحانه وتعالى كدليل الحدوث. بده يبين تفوق الدليل العقلي القرآني وما اشبه ذلك من جلالة الادلة. الان هو بعد ان خلص سرد الادلة

القرآنية قالوا وما اشبه ذلك من جلالة الادلة وظواهر الحجج - [01:33:44](#)

التي يدركها كافة ذوي العقول هذي اول ميزة لدليل القرآن العقلي انه ايش انه ادراكه للكل مش متوقف على طبقة من الازكياء الجهابذة الكل رجلا امرأة شاب ناشئ رجل كبير. الدليل القرآني يدركه العربي الاعرابي في الصحراء ويدركه الحضري الذي يعيش في

المدن - [01:33:59](#)

اذا التي يدركها كافة ذوي العقول وعامة من يلزمه حكم الخطاب. مما يطول تتبعه واستقراؤه. فعن هذه الوجوه ثبت عندهم اي عند

اهل الحديث امر الصانع. من هاي الادلة احنا اثبتنا الصانع. ثم بينوا وحدانيته وعلمه وقدرته بما شاهدوه من - [01:34:21](#)

اتساق افعاله على الحكمة واضطرادها في سبلها وجريها في ادلائها في ادلالها. ثم علموا سائر صفاته توقيفا ذلك بعد ان عرفنا وجود

الصانع وتوحيده في الربوبية والالوهية من خلال هذا - [01:34:41](#)

جاء الوحي ليوقفنا على صفاته بالتفصيل وعلى اسمائه بالتفصيل. لذلك ثم علموا سائر صفاته توقيفا عن الكتاب المنزل. الذي ابان

حقه وعن قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي قد ظهر صدقه ثم تلقى جميع امر الدين عنهم اخلافهم واتباعهم كافة عن كافة -

[01:34:56](#)

قرنا بعد قرن فتناولوا ما سبيله الخبر منه تواترا واستفاضة على الوجه الذي تقوم به الحجة وينقطع فيها العذر. ثم كذلك من بعدهم

عصرا بعد الى اخر من تنتهي اليه الدعوة وتقوم اه عليه بها الحجة فكان ما اعتمده المسلمون من الاستدلال في ذلك اصح وابين وفي

- [01:35:16](#)

الى المقصود به اقرب اذ كان التعلق في كثرة ذلك انما هو بمعاني ترك الحس وبمقدمات اه من العلم مركبة عليها لا يقع الخلف في

دالتها. يعني يريد ان يقول ان خلاصة دليل الخلق ودليل العناية امور سهلة ميسرة. الحواس تدركها - [01:35:36](#)

بابسط امر والمقدمات التي تبني عن الحواس. يعني انتم لاحظتم شو مقدمات دليل الخلق؟ المقدمة الاولى ايش كانت؟ قشر معك ان

هذه الموجودات كلها مخلوقة. هسه هاي كيف عرفناها؟ من خلال الاحساسنا - [01:35:55](#)

الحس والمقدمة الثانية ان كل مخترع يحتاج الى مخترع هاي المقدمة مقدمة عقلية ضرورية لا لا تحتاج الى تكلف لاثباتها. وكذلك

نفس الشيء لما كنا نتكلم عن دليل لما كنا هنتكلم عن دليل العناية. المقدمة الاولى ان جميع الموجودات وجدت لخدمة الانسان -

[01:36:13](#)

او تنسجم مع الانسان. هذه الحس هو الذي وصل اليها. هكذا يقول الخطابي. والمقدمة الثانية انه هذا الانسجام لا يمكن ان يكون

مصادفة وقع وانما لابد له من موجد وهذا شيء عقلي يعني الاحتمالات الرياضية البديهية تعرف انه هذا الانسجام مائة بالمائة لابد له

من صانع اوجده. فبقول - [01:36:34](#)

الخطابي رحمة الله عليه اذ كان التعلق في اكثر هذه الادلة انما هو بمعاني يدركها الحس ومقدمات مركبة عليها هاي المقدمة مركبة على هاي المقدمة. مقدمة اولى يدركها الحس ومقدمة ثانية تنبني عليها. وهاي المقدمة الثانية مقدمة ضرورية لا ينازع - [01:36:54](#) فيها عاقل. فلذلك اتت ادلة القرآن ادلة سهلة. واضحة بيّنة. اما ادلة المتكلمين ادلة لا يدركها الحس او يحتاج صعوبة جدا في فهم ادراك الحواس لها فهذه هي المشكلة. طبيعة اذا الدليل العقد القرآني يتميز بماذا؟ اولا السهولة واليسر اذ انه ينبني على ادراك الحواس - [01:37:14](#)

ثانيا انه مفهوم لكافة الناس الدليل الكلامي سلبية ماذا؟ انه دليل يتسم بالتعقيد وانه لا يفهمه الا الاذكياء لو شخص اراد ان يقابل بين الادلة العقلية القرآنية والادلة العقلية الكلامية - [01:37:37](#)

لذلك ومن هنا قال الامدي وهو من كبار نظار الاشاعرة بعد ان تكلم عن دليل الحدوث والاعتراضات الموجهة اليه قال وعند التحقيق هو سراب غير حقيقة يعني بعد ما تكلم هو عن دليل الحدوث وحاول يجيب عن الاعتراضات الموجهة عليه. ما ما خلصش -

[01:37:53](#)

فقال للنهائية التي وصلت اليها انه دليل المتكلمين على وجود الصانع اللي هي اخطر مسألة ايش بحكي الامدة عنه وهو سراب غير حقيقة. المشكلة ان المتكلمين لا ينقلون لكم هذه النصوص. ما بتسمعوها منهم - [01:38:14](#)

مستحيل نقول لك انه الاعمدة قال عن دليل الحدوث انه سراب غير حقيقي. انه بيعرف انه هذا يفت عضده. بس هو بجيب لك ايش قال الرازي في مدحه وماذا قال بعضهم في - [01:38:28](#)

عليه لكن لو انتم يا شباب هذا الحديث دخلتم في كتب المتكلمين ونظرتهم في حجم الاضطرابات التي يعيشونها في داخل مصنفاتهم ستحمدون الله سبحانه وتعالى على تميز عقيدة اهل الحديث بوضوحها وجلائها وانها تمتني تنبني على ادلة واضحة ميسورة لا يختلف فيها اثنان - [01:38:38](#)

انا لاحظتم هاي الادلة التي انا اتيت بها. هل شخص منكم والله عنده اعتراض عليها او مخالفة فيها؟ لا يمكن لانها من بني على امور ضرورية فطرية حواس كل تستطيع ان تدركها. فهذا يعني ما يمكن ان نقوله في هذا المجلس. هذا اذا دليل الخلق ودليل العناية هو دليل وجود الله. في المحاضرة القادمة - [01:38:58](#)

تكلم عن دليل اهل الحديث. الدليل العقلي على توحيد الربوبية والدليل العقلي على توحيد اللوهمية ثم ننتقل للكرام عن الادلة السمعية العقلية في اثبات وجود الله وفي ايش؟ اثبات الربوبية واللوهية. حتى اكون انا رتب الامور كاملة لان انا - [01:39:18](#) نطالب اهل الحديث لما يتكلم عن المطالب العالية الاربع يكون يعرف ما هي الادلة التي يعتمد عليها. لانه البعض ينشغل بالرد على المخالفين ينسى ان يؤصل نفسه. فمهم جدا تفهم هذا الكلام. كيف تأصل نفسك في المطالب العالية. ادلة وجود الله فطرة وعقلا وسمعا. توحيد الربوبية - [01:39:34](#)

هي فطرة وعقلا وسمعا توحيد اللوهية فطرة وعقلا وسمعا وتوحيد الاسماء والصفات. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:39:54](#)